الصلاة وأنواعها في القرآن الكريم

المدرس المساعد
محمد محمود محمد

المقدمة

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والصلاة والسلام على من رأى من آيات ربه الكبرى، وعلى آل بيته الطاهرين مصابيح الهدى وعلى اصحابه الغر المحجلين .

القرآن هو دستور الحياة الشاملة للبشرية جمعاء الذي يرشد مسيرة الانسان نحو الكمال ، وهو منبع المعرفة البشرية والنبع الصافي لاستلهام الثقافة الاسلامية والمفاهيم الصحيحة وهو المعجزة الخالدة الى يوم الدين ، وان آياته الباهرة تبقى الى الابد نوراً مضيئاً مواكباً لحركة التطور الانسانية .

لأن فيها العبرة والموعظة والسر العظيم الذي اودعه في قلب نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يدعو البشرية كافة الى الاسلام المتسامح والمتواضع الكبير في أغلب سيرته الشريفة .

أن القرآن الكريم كان ومازال موضع الجذب والاهتمام من قبل علماء الاسلام والغرب ومحور الدراسات القرآنية لما فيه من الفاظ تستحق الوقوف والتأمل فيها ، ومن هذه الالفاظ (الصلاة) .

ان الهدف الاعلى للانسان هو لقاء الله تعالى وان سر لقائه عشقه ومحبته والاخلاص له وان مفتاح هذا السر ذكره سبحانه وتعالى والصلاة أكمل ذكر له،

حيث قال الامام علي بن أبي طالب (υ): " أصل صلاح القلب اشغاله بذكر الله " [1] اذن فيه حياة القلوب وغذاء الروح .

وان حديث القرآن عن الصلاة وبيان منزلتها ومكانتها يحتاج في كل عصر الى تجديد وصياغة والى اثارة الكلام عنها، لأنها ركن الاسلام الاعظم بعد الشهادتين ، وان موضعها من الدين كموضع الرأس من الجسد ، وأول ما يجب تعلمه من الفرائض (الصلاة) ، وأول ما يحاسب به العبد الصلاة إن قبلت قبل ما سواها ، وإن ردّت ردّ ما سواها . وهي افضل ما توسل به المتوسلون وهي معراج المؤمن . وكذلك هي آخر وصية للانبياء ولاسيما خاتمهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه كان من آخر وصاياه " الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم " [2] .

ولأهمية لفظ الصلاة فقد ذكر الله تعالى (الصلاة) فيما يقرب من مائة آية وهناك عشرات الايات تحدثت عن الصلاة بغير لفظها كألفاظ : الإيمان والقرآن والذكر والسجود والتسبيح والحسنات والقنوت ، وغيرها من الالفاظ وهي كلها اشارت معنى الصلاة .

وأن (الصلاة) لها من الاسرار ما يعجز الانسان عن ادراكه فهي متجددة ومتغيرة من حيث الفهم لدى كل انسان متعلم، ولها مغاز مختلفة بل حتى انواعها التي ذكرت في القرآن الكريم وهي اثنا عشر نوعاً ولكل نوع منها شكل وهيئة خاصة بها واما المضمون فهو واحد عبادة الله تعالى . والعلاقة بين الصلاة والقرآن علاقة قوية وثيقة حتى انه يطلق لفظ (القرآن) ويراد به الصلاة . قال تعالى: ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)) [الإسراء: ٧٨].

ومن المدهش والمؤسف حقاً ان عامة الناس بل كثير من خاصتهم لا يعرفون هذا السر الذي هو سر الحياة والحركة ومنبع الازدهار حق معرفته مع ما ورد في

القرآن الكريم والسنة المطهرة من نصوص تؤكد الدور الاعجازي للصلاة في بناء الفرد والاسرة والمجتمع . فقد هداني الله سبحانه وتعالى الى اختيار هذا الموضوع (الصلاة وأنواعها في القرآن الكريم) وهو ضمن مواضيع علوم القرآن التفسيرية التي تهتم بسياق الايات القرآنية والتفسير الموضوعي .

ان دراسة هذا الموضوع يساعد على توسيع دلالات الآيات القرآنية ومضامينها واضافة الابعاد والمعاني الجديدة اليها ، وقد احتوى هذا البحث على عدة مطالب منها ، الصلاة في اللغة والاصطلاح وقد أوجدنا أصل لفظ الصلاة ومن أين أتت ، ومن ثم تحدثنا عن تاريخ الصلاة ،وكيف فرضها الله تعالى وأمر الرسل والانبياء منذ نزول آدم الى عصر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيف كانت رحلة الاسراء والمعراج .

وكذلك تتبعنا الالفاظ المستعملة في معنى الصلاة وهي عشرة انواع ، منها القيام والسجود والركوع والتي رجعنا في بيان معناها الى المعاجم وكتب التفسير وعلوم القرآن وكان الغرض منها تلمس المعنى المراد والوصول الى السر والغرض من اطلاق القرآن الكريم تلك الاسماء على لفظ الصلاة .

ثم أخذنا الوجوه والنظائر للصلاة وهي ثماني عشر وجهاً أولها بمعنى الصلوات الخمس وآخرها بمعنى صلاة المشركين البدعية حيث تتبعت الايات ومعرفة المعاني والدلالات التي ارادها القرآن من لفظ الصلاة . وفي آخر البحث نصل الى انواع الصلوات الواردة في القرآن الكريم وهي اثنا عشر نوعاً اولها الصلوات الخمس وآخرها صلاة الايات او الكسوف حيث جمعت الايات التي اشارت الى كل نوع من الصلوات المشار اليها وكيفية ادائها ومتى فرضت واسباب نزولها وعن تسميتها .

فكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو المساهمة في بحوث التفسير وابراز منهج القرآن الواضح في لفظة الصلاة والوصول الى اسرار الصلاة ومقاصدها واثبات ان الكون كله في خضوع دائم وعبادة مستمرة .

ولو اهتم ذوو الاختصاص والعاملون في الفكر والتوجيه والنظام الاسلامي الذين يحرصون على الاسلام والذين كان جل همهم ان تصبح القيم الاسلامية ومبادىء الصلاة في قمة الهرم حتى يستطيعوا مواجهة الغزو الثقافي من كل الاصناف ، ان يضعوا فقرة جديدة في ميزانية الحكومة لاشاعة ثقافة هذه الفريضة المجهولة وتعميمها وبناء الاسرة لانشاء المجتمع الصالح ، وان بناء الفرد مقدمة لبناء المجتمع .

اما عن خطة البحث فقد اتبعت المنهج العلمي فيه ، وقسمت البحث الى مبحثين وعلى النحو الآتي :

المبحث الاول : وفيه ثلاث مطالب

المطلب الاول : تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً .

و الثاني : تاريخ الصلاة وفرضها على الامم .

و الثالث : الالفاظ المستعملة في معنى الصلاة .

المبحث الثاني : وفيه مطلبان

المطلب الاول : وجوه ونظائر الصلاة في القرآن الكريم .

و الثاني : انواع الصلوات الواردة في القرآن الكريم

وختاماً ، هذا هو جهدي المتواضع فإن كنت أصبت فيه فلله الشكر والحمد وإن أخطأت فالكمال لله وحده .

وآخر دعوانا ، ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .

الباحث

١٠ رمضان

المبحث الاول

المطلب الاول

الصلاة في اللغة والاصطلاح

اولاً : الصلاة في اللغة

الصلاة مأخوذة من مادة (ص ل و / ي) وهي اسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة ولا يقال تصلية [٣] ، وهذه اللفظة تدل على أمرين :

الاول : النار وما أشبهها من الحمى

صليت العود بالنار اذا لينته فالمصلي يلين ويخشع [٤]

الثاني : جنس من العبادة

اذ ذهب الازهري الى أن (الصلاة هي الدعاء ، وقال رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : (اذا دعي أحدكم الى الطعام فليجب فإن كان مفطراً فليأكل ، وان كان صائماً فليصل) [٥] أي : فليدع لهم بالخير والبركة [٦]

قال ابن الاثير : (وأصلها في اللغة الدعاء فسميت ببعض اجزائها، وقيل أصلها في التعظيم وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى وتقديسه ... وقولنا (اللهم صلّ على محمد) فمعناه عظمهُ في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته) [٧]

ومنه قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) [الأحزاب: ٥٦].

فالصلاة من الملائكة دعاء واستغفار ، ومن الله رحمة ، وبه سمِيت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار . ومن الصلاة بمعنى الاستغفار قال تعالى:

((أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)) [البقرة : ١٥٧] فمعنى الصلوات ههنا الثناء عليهم والاستغفار لهم من الله) [8]

وفي حديث ابن أبي أوفى انه قال : (أعطاني أبي صدقة ماله فأتيت بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : (اللهم صلي على آل أبي أوفى) [9] وهذا المعنى يدل على الرحمة من قبل الله تعالى . وقيل: (أي ترحّم عليهم) [10]

قال الزجاج : (الاصل في الصلاة " اللزوم " يقال قد " صلي " و " اصطلى " اذا لزم ومن هذا من يصلى في النار أي: يلزم النار) [11] . وقال بعضهم أصل الصلاة من (الصلاء قال ومعنى صلي الرجل أي انه ازال عن نفسه بهذه العبادة الصلاء الذي هو نار الله الموقدة ، وبناء (صَلَّى) كبناء مرض لإزالة المرض ، ويسمى موضع العبادة " الصلاة ") [12] .

والمصلى : (تالي السابق ، يقال : صلى الفرس اذا جاء مصلياً ، وهو الذي يتلو السابق لأن رأسه عند صلاه ... والصلا : ما عن يمين الذنب وشماله ، وهما صلوان . وأصلت الفرس : اذا استرخى صلواها ، وذلك اذا قرب نتاجها) [13] .

وقد ذكر أغلب العلماء أن الصلاة بمعناها العام هي للانسان ، وان التسبيح لغيره من المخلوقات . قال تعالى: ((فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)) [الأنبياء : ٧٩] .

وان لفظ الصلاة كان معروفاً في الشعر الجاهلي ، وقد ذكر لفظ (الصلوين) وكذلك (المصلين) فقد كانوا يسمون الفرس الاول (السابق) والثاني (المصلى)؛ لأنه يتبع صلوى الفرس وكذلك لفظ (صلى) كما قال الاعشى :

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم
وقابلها الريح في دنـها وصلى على دُنها وارتسم [١٤]

قال دعا لها ان لا تحمض ولا تفسد أي: طاب لها ذلك [١٥] .

(وصلوات اليهود كنائسهم وفي التنزيل: ((لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)) [الحج : ٤٠] قال ابن عباس هي كنائس اليهود أي: مواضع الصلوات) [١٦] .

وهو ما ذهب اليه ابن سكيت [١٧] .

(وأصلها بالعبرانية " صلوتا " وقرأت (وصلوت ومساجد) وقيل انها مواضع صلوات الصابئين وقيل معناه لهدمت مواضع الصلوات فأقيمت الصلوات مقامها) [١٨].

(وقيل إن اصل كلمة " صلاة " آرامية في الاصل أخذت من أصل (ص ل ا) " صلا " معناها ركع وانحنى . ثم استعملت في التعبير عن الصلاة بالمعنى الديني المعروف ثم استعملها اليهود فأصبحت لفظة آرامية عبرانية ، دخلت العربية قبل الاسلام عن طريق اهل الكتاب) [١٩] .

وهذا الكلام فيه شك وإشكال ؛لأن كلمة الصلاة لم يستحدثها الاسلام ولا اليهود بل استعملها العرب قبل الاسلام في اشعارهم والتي جاءت بمعنى الدعاء والاستغفار (وهي مشتقة " الصلة " ؛لأنها تصل الانسان بخالقه ، وتقربه من رحمته) [٢٠] .

وهناك حقيقة قد تذكر ان الباحث لا يستطيع ان يجزم بحقيقة المعنى الاصلي الذي منه انتقل لفظ الصلاة الى المعنى الاسلامي . أهو الصلوان أم اللزوم ام الدعاء أم الصلة ؟

ولكن نجد عرب الجاهلية قد ذكرت عندهم كلمة " المصلين "وغير ها من الكلمات السابقة التي ذكرت [٢١] .

وقد ذهب صاحب كتاب (التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم) (إن الصلاة لم تأخذ من الصلة أو اللزوم كما ذكرت بعض الآراء . على الرغم من الصلة القريبة بين الصلاة – بمفهومها الديني – وبين الصلة واللزوم ، وربما تأثر أصحاب هذا الرأي بهيئة الصلاة ومعناها في الاسلام ، وقرنوا بينها وبين كلمة " صلة " رغم الفارق اللغوي بين صلى ووصل وأرجح أن الصلاة في معناها الاسلامي مأخوذة من معنى الدعاء والطلب . وذلك للصلة القريبة في المعنى بين الصلاة والطلب وبخاصة أن الشعراء استعملوا كلمة " صلى " بمعنى الطلب، وهذا يدل على ان القرآن الكريم استعمل ما استعمله العرب في شعرهم) [٢٢] .

ومما سبق يظهر تردد علماء اللغة القدماء والمعاصرين في أشتقاق لفظ " الصلاة " والاصل فيها وفي معناها . ولكن نجد صاحب كتاب " فلسفة الصلاة " قد أدلي برأي جديد حول أصل لفظة الصلاة وهو مقارب للسياق القرآني الذي ذكره الله تعالى حين أمر ابراهيم واسماعيل " عليهما السلام ": ((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) [البقرة : ١٢٥] .

لذا فأن الارجح ان تكون لفظة الصلاة لفظة (بابلية جعلت اسماً لعبادة معينة في شريعة ابراهيم (υ) ودخلت الى العربية منذ هجرة أسماعيل (υ) وقد حكى الله " عز وجل " عن ابراهيم انه أسكن قسماً من ذريته عند البيت الحرام ليقيموا

الصلاة ، فلا بد أنهم أقاموها وعلموها فدخل أسمها في العربية) [٢٣] .

والدليل على انها ليست من أصل عربي ولا عبراني (فلعدم وجود المصدر منها في اللغة العربية إذ لا يقال صلى تصلية كما يقال : زكى تزكية ، ولقلت استعمالها ومشتقاتها في اللغة العربية مما يكشف عن عدم تأصلها في التاريخ الدين للعرب .... أما استبعاد ان تكون من اصل عبري فلأن اللغتين العربية والعبرية وان كانتا من أم واحدة لكنه تم تولدهما ونشأتها في زمانين ومكانين وبيئتين مختلفتين .... أما التفاعل بين اللغتين فهو بعيد جداً ؛لانه لم تكن تربط العرب بالعبرانية أية علاقات ثقافية أو تجارية أو سياسية الا العلاقات التجارية المتأخرة عندما تشرد اليهود بعد ميلاد المسيح (υ) وهاجر قسم منهم الى الواحات العربية ينتظرون النبي الموعود .... ولم يحصل في هذه المدة تفاعل بين اللغتين من ناحية ، لان اللغة العربية كانت ناضجة مكتملة ، ومن ناحية لان اللغة العبرية ظلت منطوية داخل اليهود بحكم كونهم اقلية في المجتمع العربي يتكلمون ويتعاملون مع أهليه بالعربية) [٢٤] .

ومن خلال ما تقدم نصل الى معنى " الصلاة " ومشتقاتها من حيث اللغة الى :

- ان معناها الدعاء .
- انها لفظ مشترك بين الدعاء والرحمة والاستغفار والتعظيم والبركة .
- انها مشتقة من (الصلوين) وهما عضمان يكتنفان ذنب الفرس .
- ان معناها اللزوم ؛لأنها مشتقة من (صلى) و(اصطلى) بمعنى لزم .
- انها مشتقة من (صلى) بمعنى ازال عن نفسه الصلى أي النار .

❖ وعن اصل لفظة الصلاة فانها ليست عربية ولا عبرانية وانما هي من اصل بابلي سميت بها عبادة ابراهيم (υ) .

ثانيا : الصلاة اصطلاحاً

قال الجرجاني : (هي عبارة عن اركان مخصوصة واذكار معلومة بشرائط محصورة في اوقات مقدرة ، والصلاة ايضاً طلب التعظيم لجانب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدنيا والآخرة) [٢٥] .

وقال ابن الكمال : (أصلها الدعاء سميت به هذه العبادة التي هي افعال وأقوال مفتتحة بتكبير مختتمة بتسليم كتسمية الشيء بإسم ما يتضمنه ، والصلاة من العبادات التي لا تنفك شريعة منها وان اختلفت صورها بحسب شرع الشارع) [٢٦] .

لذلك قال تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء : ١٠٣].

اما عند الفقهاء فقد ذهبوا الى تعريفها حيث قالوا : (هي اقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة) [٢٧] .

وقد ذهب ابن الجوزي الى قوله (الصلاة في الشريعة أفعال وأقوال مخصوصة) [٢٨] ، وقال بعضهم : (وقد نقلت الصلاة في لسان الشرع الى الخضوع بهيئة مخصوصة ودعاء مخصوص وقراءة وعدد .....) [٢٩] .

ومن خلال ما تقدم نستطيع ان نصل الى حقيقة الترابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فهي بمعنى الدعاء واللزوم والتعظيم وهي كلها معاني موجودة في

الصلاة بمعناها الشرعي مع اضافات بسيطة عليها من قبل الفقهاء والمفسرين ، وقد اطلقت على الصلاة من باب تسمية (الخاص باسم العام لا من باب تسمية الكل باسم الجزء كما هو شائع بين اللغويين) [٣٠] . وان كانت الصلاة مأخوذة في اللغة من لفظ (الصلوين) فهما موضعان يقوم عليهما الركوع والسجود ، ولا يتمان الا بتحريك لهما فأخذ اسم الصلاة منهما .

المطلب الثاني

تاريخ الصلاة وفرضها على الأمم

إن معرفة الإنسان لخالقه تورث محبته في القلب والروح والجسد وهذه المحبة تدعوه إلى عبادته والوصول إلى العبودية والتواضع أمام عظمته . فكانت الصلاة هي المعبر عن هذه العبودية لما فيها من قيام وركوع وسجود لله تعالى .

والصلاة وسيلة لتعلق الإنسان بخالقه وواجب من واجباته الدينية سواء أكانت الصلاة جماعية أم فردية .

فالصلاة فيها عنصران : (عنصر الشكر للإله ومدحه وتبجيله على عظمته وبديع صنعه ، وعنصر الطلب إلى الله القهار الذي يسال فيجيب)[٣١]
وهي من العبادات التي لا تخلو شريعة من الشرائع منها وان كانت هذه العبادة مختلفة في صور بحسب كل شريعة .

فهذا الإنسان القديم نراه يعبد الشمس والقمر أو النهر والبرق والاصنام وغيرها من المعبودات التي كان يخاف منها باعتقاده وتفكيره انه اذ ما قدم لها من الاضاحي والأطعمة وصلى لها فانها لا تؤذيه وتطرد الأرواح الخبيثة والمخلوقات الشريرة عنه ، وتنفعه في ابعاد الأمراض وكل الخبائث عنه وان

الإنسان في هذه المرحلة من التفكير لم يكن يصلي لهذه الإلهة من اجل هذه الغايات فقط وانما هي مرحلة للوصول إلى الحقيقة الى الإله المعبود الذي وجب علية طاعته (فلم يصلي الإنسان القديم لمجرد الاعتراف بعظمة الأصنام أو الآلهة أو الإله بل صلى أيضا لأنانية فيه ، لاعتقاده بان صلاته هذه ذات نفع وفائدة له ، تجلب له الخير والمال والصحة ، ولهذا كان يتهالك عليها ويكثر منها عند نزول النوائب عليه ، اعتقادا منه بأنها سترضي الآلهة فترحمه، وتساعده لإجابة ما طلبه في صلواته تلك)[٣٢] .

ومن المفيد أن نشير إلى هدف الرسالة الإلهية في المجتمع البشري فهو مكون من ثلاثة مراحل (هدف المرحلة الأولى منها اعادة الإنسان إلى الله بتوعيته على وجوده عز وجل والقضاء على نظريات الانفصال ورواسيها .

وهدف المرحلة الثانية : اقامة المجتمع الإنساني على أساس المنهج الإلهي سواء في القاعدة الفكرية والنظام الاجتماعي .

وهدف المرحلة الثالثة اعطاء الإنسان مفاتيح الطبيعة المسخرة لخدمته وتمكينه من طاقتها تمكينا كاملا)[٣٣] اذن علينا أن ندخل في صلب موضوعنا وهو فرض الصلاة على الأمم السابقة من الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله تعالى لينشروا أهداف الرسالة الإلهية ويتموا قوام الواحدنية عند شعوبهم ومن ثم انتهائها بالرسالة المحمدية في العصر المكي والمدني .

١- فرض الصلاة على الأنبياء والرسل والأمم الماضية

ولأهمية الصلاة فرضت على البشر منذ نزول سيدنا آدم (υ) على هذه الأرض إذ بدأ دين الاستقامة على الفطرة والعمل بمقتضاه . ففي سورة مريم يتعرض الله عز وجل عدد من الأنبياء والأمم المؤمنة في بداية التاريخ البشري

ويؤكد على قيام الصلاة عندهم . ثم يذكر انحراف ذريتهم من بعدهم وتضيعهم للصلاة ، قال تعالى:((أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)) [مريم :٥٨-٥٩]. ثم ندخل في عصر رسول الله نوح (υ) – عصر الكنعانيين – مرحلة التشريع المدون ، قال تعالى: ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ)) [الشورى :١٣] . وكذلك فرضها على يونس (υ) قال تعالى: ((فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) [الصافات: ١٤٣-١٤٤] ، فقد ذكر الطبري معنى (المسبحين) أي المصلين لله تعالى[٣٤] . وفي قصة شعيب(υ) قال تعالى: ((قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ))[هود : ٨٧] حيث نهاهم عن ما كان يعبد آباؤهم وكذلك عن التطفيف في الكيل والوزن [٣٥] .

ثم جددت عقيدته وشريعته على يد رسول الله إبراهيم (υ)في العصور البابلية الأولى وهو أبو النبوات والرسالات حيث كان يؤدى الصلاة ويحرص عليها ويدعو ربه .

قال تعالى على لسان نبيه: ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)) [إبراهيم : ٤٠]

وقال تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) [إبراهيم : ٣٧] ، يقول القرطبي :(خصها الصلاة من جملة الدين لفضلها فيه ومكانها منه وهي عهد الله عند العباد)[٣٦] ؛ إذ أنه لم يذكر عمل أفضل من الصلاة . وكذلك ابنه إسماعيل (υ) كان على رسالة أبيه، قال تعالى :(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا . وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)) [مريم: ٥٤-٥٥] . وكذلك إسحاق وذريته ، قال تعالى : ((وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)) [الأنبياء : ٧٢-٧٣].

ولقمان الحكيم (قدس الله سره) كان يفهم ويعي أهمية الصلاة ويوصي أبنه ، قال تعالى :(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [لقمان :١٧] . وقال في قصة زكريا (υ):(فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ)[آل عمران:٣٩] وقال سبحانه تعالى : (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) [آل عمران :٤٣] .

أما في قصة نبي الله داود (υ) حيث يحكي الله سبحانه وتعالى عن تعظيم داود (υ) للصلاة (انه لما أصاب الخطيئة وأراد التوبة لم يجد لتوبته مفزعا إلا إلى الصلاة)[٧٣] فقال عنه سبحانه: (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) [ص:٢٤] ، وابنه سليمان (υ) حينما أشغلته الخيل عن صلاة العصر قال الله عنه: (فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) [ص:٣٢] (ومهما كان نوع هذه الصلوات في شكلها ومضمونها فإنها وقفة الإنسان بين يدي مليكه يستشعر بها وجوده ويتملى منهجه ويؤكد أهدافه)[٣٨]، وكذلك في قصة أنبياء الله موسى وهارون (عليهما السلام) حيث أمر موسى وهارون(عليهما السلام) بني إسرائيل بعد أن آمنوا به بإقامة الصلاة فقال سبحانه: (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين)[يونس :٨٧]. ويحيى (υ) حينما كلم الناس في المهد قال لهم : (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا (٣٠) وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) [مريم :٣٠-٣١] ، ومعنى أوصاني (أي: أمرني بالصلاة)[٣٩] ، وبنوا إسرائيل حينما كانوا مجتمعا موحدا تكفل الله لهم بالمساعدة بشرط أن يقيموا الصلاة ، قال سبحانه وتعالى: (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل) [المائدة : ١٢] . فهذه الآيات بمجموعها تدل على ان الصلاة فرضت على جميع الأقوام والإمم منذ خلق الله آدم (υ) لأنها حق الله تعالى ومن أهم العبادات التي ميزها الله سبحانه وجعلها الركن الأساسي لقبول الأعمال والفوز بالجنان فإذا قبلت قبل ما

سواها ولها من الإسرار ما يعجز العقل عن إدراكه وهي متجددة على مر العصور لما فيها من عبر ودروس تثير الألباب وتخشع لها القلوب

٢-فرض الصلاة وتطور تشريعها على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أ - الصلاة ركعتان وفرض قيام الليل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد مرت الصلاة في الإسلام بمراحل متعددة ومختلفة حتى وصلت إلينا كاملة مكملة نؤمن بها ونؤديها بأوقات معينة حتى نتقرب بها إلى الخالق الواحد ونحن متبعون بذلك سنة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الهادي لهذه الامة .

اذن سنحاول دراسة الآيات القرآنية التي خصت وجوب قيام الليل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثم رحلة الإسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس والتعرف على كيفية الفرض أكان في مكة أم المدينة ؟ والذي يستنتجه الباحث من خلال دراسة كتب السيرة والأخبار والتفاسير أن أول ما فر ض الله تعالى في بداية الإسلام هي الصلاة ركعتان ، عن مقاتل بن سليمان قال : (فرض الله تعالى في أول الإسلام الصلاة ركعتين بالغداة أي : قبل طلوع الشمس وركعتين بالعشي أي: قبل غروب الشمس) [٤٠]

لقوله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ) [غافر:٥٥] فقد كان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (قبل الإسراء يصلي قطعا ، وكذلك أصحابه ، ولكن اختلف أفرض شيء قبل الصلوات الخمس من الصلوات أم لا ؟ فقيل إن الفرض كانت صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها)[٤١] . فصلاة المسلمين الأولى ، اذن صلاتان (صلاة في

أول النهار دعوها بصلاة الضحى ، وصلاة في العصر ، دعوها صلاة العشاء، وصلاة العصر) [٤٢] ، ويمثل هذا الرأي أكثر العلماء وكانت هذه الصلاة المفروضة في حياة خديجة (رضي الله عنها) (وكان يصلي اذ ذاك مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة : علي وجعفر وزيد وخديجة وكلما مر بهم ملأ من قريش سخروا منهم) [٤٣] . وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يخرج إلى الكعبة أول النهار فيصلي صلاة الضحى وكانت لا تنكرها قريش وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه إذا جاء وقت العصر تفرقوا في الشعب فرادى ومثنى أي فيصلون صلاة العشي وكانوا يصلون الضحى والعصر ثم نزلت الصلوات الخمس)[٤٤] . اذن من خلال ما تقدم من آيات وروايات والتي تشير إلى حكم فرض الصلاة منذ اللحظة الأولى على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي كانت ركعتين بالعشي والإبكار إذ كلف الناس بالتوحيد ونبذ مادون ذلك .

ولعل الحكمة من فرض الصلاة في بدء الدعوة هي لتقوية الصلة بين العبد وربه وللتذكير بالصانع لهذا العالم ولدلالة ضعف الإنسان أمام صنع الله فلو تركوا من غير تنبه وتذكير لكانوا على ما كان عليه الأولون من الأقوام الماضية والرجوع إلى عبادة الأصنام وغيرها .

وبعد أن فرض الله تعالى هذه الصلاة وهي ركعتان أوجب الله سبحانه بعدها على نبيه قيام الليل وتأسي المؤمنين به قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) [المزمل ١-٤]. وتعد هذه السورة الثالثة وقيل الرابعة من السور التي نزلت على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد سورة العلق ، والقلم وقيل الضحى وهم

على خلاف في ذلك [٤٥]. ولكن الأرجح ما ذكره اليعقوبي بأنها هي الرابعة ، وهذا ما عليه أكثر العلماء .

إن قيام الليل كان حتما وفرضا على النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) لأن الندب والحظ لا يقع على بعض الليل دون بعض فقد جاء التوقيت في حديث عائشة (رضي الله عنها) كما ذكر في صحيح مسلم وغيره عن سعد بن هشام قال : (انطلقت إلى عائشة فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت : ألست تقرأ (يا أيها المزمل) قلت : بلا ، قالت: فإن الله أفترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه حولا ، وأمسك الله خاتمتها أثنى عشر شهر في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة) [٤٦]

وعن أبن عباس (رضي الله عنه) يقول (لما نزل أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في رمضان وكان بين أولها وآخرها قريب سنة)[٤٧] . وقيل : كان بين أول السورة وآخرها الذي فيه التخفيف عشر سنين [٤٨] .

ومعنى قوله تعالى: (نصفه أو أنقص منه قليلا . أو زد عليه) أي من النصف (أو زد عليه) أي على النصف وقال المفسرون :(أو أنقص من النصف قليلا إلى الثلث ، أو زد على النصف إلى الثلثين . وقيل : أن نصفه بدل من القليل.... ويؤيد هذا القول ما روى عن الامام الصادق (υ) قال : القليل النصف ، أو أنقص من القليل قليلا ، أو زد على القليل قليلا : معناه قم نصف الليل إلا قليلا من الليالي ، وهى ليالي العذر كالمرض وغلبه النوم ، وعلة العين) [٤٩] . وقد ذكر الإمام علي (υ) حين قال :(خير الله سبحانه نبيه (صلى

الله عليه وآله وسلم) في هذه الساعات القيام بالليل ، جعله موكلا إلى رأيه ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وطائفة من المؤمنين معه يقومون على هذه المقادير ، وشق ذلك عليهم ، فكان الرجل منهم لا يدري كم صلى،وكم بقى من الليل فكان يقوم الليل كله مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب، حتى خفف الله عنهم بأخر هذه السورة) [٥٠]

ثم جاء التخفيف بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل :٢٠] فتخفيف الله عنهم بعد أن تم اختبارهم وتحملهم للصبر والمشقة على قيام الليل فنجعله تطوعا ولم يجعله فرضا . وأن قيام الليل كان متفشياً منتشرا فيهم حتى أصبح شعارا لهم ، فهذه كتب السيرة والإخبار تشير اليهم وقد وصفوا أمام ملك الروم (هرقل) بأنهم بالليل رهبان وبالنهار فرسان .

ب- فرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء والمعراج

قال تعالى: ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) [الإسراء:١]

وعن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله (سبحان الذي آسرى بعبده) قال (سبحان) تنزيه الله تعالى (الذي أسرى) بمحمد (صلى الله عليه

وآله وسلم) (من المسجد الحرام) إلى بيت المقدس ثم رده إلى المسجد الحرام . قال وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم) [٥١]

قال القشيري : (لما رفعه الله تعالى إلى حضرته السنية وأرقاه فوق الكواكب العلوية ألزمه أسم العبودية تواضعا للأمة الرابعة) [٥٢]

أو يراد بلفظ (عبده) التعجب من قدرة الله تعالى .

وقد روى أئمة الحديث والسيرة وكتب التاريخ تفاصيل هذه الواقعة وكذلك رواها كثير من الصحابة ، أمثال أبن عباس وأبن مسعود وأنس وجبار بن عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هانيء وغيرهم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاد بعضهم وأنقص بعضهم ومن هذه الروايات (أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بجسده على الصحيح ، من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ، راكبا على البراق، صحبته جبرائيل (υ) فنزل هناك ، وصلى بالأنبياء إماماً ، وربط البراق بحلقة بباب المسجد . ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا ...) [٥٣]

وقد أختلف في اليوم الذي أسرى به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقيل يوم الجمعة وقيل السبت وقال أبن دحية : (يكون يوم الاثنين إن شاء الله تعالى ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة) [٥٤] .

وأختلف في تحديد زمنه على أقوال شتى :

١- فقيل : (كان الإسراء في السنة التي أكرمه الله فيها بالنبوة ، أختاره الطبري .

٢- وقيل : كان بعد المبعث بخمس سنين ، رجح ذلك القرطبي .

٣- وقيل : كان ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٠ من النبوة .

٤- وقيل : قبل الهجرة بستة عشر شهرا أي في رمضان سنة ١٢من النبوة
٥- وقيل : قبل الهجرة بسنة وشهرين أي في محرم سنة ١٣ من النبوة
٦- وقيل : قبل الهجرة بسنة ، أي في ربيع الأول سنة ١٣ من النبوة) [٥٥]

أن الأقوال الثلاثة الأولى فهي بعيدة كل البعد عن تاريخ الإسراء والمعراج لأن خديجة (رضي الله عنها) توفيت في رمضان سنة ١٠ من النبوة ولها خمس وستون سنة ، وكانت وفاتها قبل أن تفرض الصلوات الخمس ولا خلاف ان فرض الصلوات الخمس كان ليلة الاسراء والمعراج [٥٦] .

اما الاقوال الثلاثة الباقية فهي من حيث التاريخ متقاربة فقد راجعت كثيراً من المصادر والمراجع في هذا الخصوص فلم أستطع الوصول إلى ترجيح واحد منها . وذلك لاختلاف في عدد الشهور فقط ، فقد جاء عن موسى بن عقبة عن الزهري حيث قال : (عرج رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيت المقدس وإلى السماء قبل خروجه إلى المدينة بسنة فقال ابن عبد البر وغيره كان بين إلاسراء والهجرة سنة وشهرين)[٥٧].

ومن خلال ما جاء في الروايات المتقدمة نجد أن فرض الصلوات الخمس كان بمكة ليلة الإسراء إذ عرج به إلى السماء وذلك منصوص عليه كما في حديث ألإسراء في الصحيح .

إذن نصل إلى مسالة أخرى وهي أكان الإسراء بروحه أم بجسده ؟ فقد أختلف في ذلك السلف والخلف فمنهم من قال أن ألإسراء كان بروحه والبعض ألآخر وهم ألأغلبية على أنه أسرى بجسده وفي اليقظة ومن الادلة على ذلك ما ذهب إليه القرطبي حيث قال : (ولو كان مناما لقال (بروح عبده) ولم يقل بعبده

وقوله: ((مَازَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى)) [النجم : ١٧] يدل على ذلك ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما قالت له أم هاني لأتحدث الناس) [58] .

أن رحلة الإسراء والمعراج كانت بروح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجسده إلى بيت المقدس ومن ثم إلى السماء الدنيا فلا غرابة من هذا ؛ لأن الذي يدرك شيئا من طبيعة القدرة ألإلهية ،ومن طبيعة النبوة لا يستغر ب من الواقع شيئا لأن ألأنبياء لديهم المعجزات وتعريف المعجزة أو المعجز (هو الذي يأتي به مدعي النبوة بعناية الله الخاصة خارقا للعادة وخارجا عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتعلم ، ليكون بذلك دليلا على صدق النبي وصحبته في دعواه النبوة ودعوته) [59]

ثم أن سياق القرآن ينتقل في آية ألإسراء (من صيغة التسبيح لله " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا " إلى صيغة التقرير من الله " لنريه من اياتنا " إلى صيغة الوصف لله " انه هو السميع البصير "وفقا لدقائق الدلالات التعبيرية بميزان دقيق حساس، فالتسبيح يرتفع موجها إلى ذات الله سبحانه والتقرير القصد من الإسراء يجئ منه تعالى نصاً والوصف بالسمع والبصر يجئ في صورة الخبر الثابت لذاته الإلهية ، وتجتمع هذه الصيغ المختلفة في ألآية الواحدة لتؤدي دلالاتها بدقة كاملة)[٦٠]

وهنالك سؤال لماذا عرج الله نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء وما كان الهدف من هذه الرحلة ومشاهدة السدرة وخاطبه وناجاه هناك .

ففي كتاب علل الشرائع نجد الجواب فقد سئل الإمام موسى بن جعفر (υ) (لأي علة عرج الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء ومنه إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان

، فقال :أن الله لا يوصف بمكان ولا يجر ي عليه زمان ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه) [٦١] .

وا إما عن مرحلة التشريع والصياغة الكاملة للصلوات الخمس التي فرضت في ليلة الإسراء بمكة فقد فرضت منذ اللحظة الأولى ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحظر بعد الهجرة في المدينة ثم أصبحت للمقيم أربع ركعات وللمسافر ركعتين وتركت صلاة الفجر والمغرب فقد روى عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : (إن الله فرض الصلاة على لسان نبيكم(صلى الله عليه وآله وسلم) على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعا ، وفي الخوف ركعة) [٦٢] . وروى البيهقي من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : (فرضت صلاة الحظر والسفر ركعتين ركعتين ، فلما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة وأطمأن زيد في صلاة الحظر ركعتين ركعتين ، وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار) [٦٣] .

وإذا دقنا الحديثين نجد أن الصلوات التي فرضها الله في ليلة ألإسراء والمعراج كانت في مكة ركعتين ركعتين وبعد أن انتقل إلى المدينة أتمت الصلوات الخمسة على أكمل وجه حيث تمت الصلوات الرباعية وهي صلاة (الظهر والعصر والعشاء) من ركعتين إلى أربع ركعات وأبقى صلاة الفجر ركعتين والمغرب ثلاث لأنها وتر النهار .

وبعد كل ما ذكرنا في هذا المطلب الذي يدور حول تشريع الصلوات وما مر بها من أحداث تاريخية مهمة ساهمت وبشكل مميز لإكمال سيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) في تشريع القواعد والأسس الرصينة للدستور

الإسلامي وتكملة تاريخ وقواعد الصلاة وما لها من مميزات هامة لأنها عبادة تشترك فيها جميع المخلوقات لله رب العالمين ولكن بأشكال مغايرة .

وكذلك أن المصلي إذا وصل إلى الإيمان الحقيقي والعبادة الصادقة للخالق عز وجل تكون لديه أثار في روحه وجسده ومنها الاستقامة على الصراط المستقيم لذلك يقول الزمخشري (إن الصلاة تكون لطفاً في ترك المعاصي فكأنها ناهية عنها ثم قال : الصلاة المستحق بها الثواب أن يدخل فيها مقدما للتوبة النصوح متقيا لقوله تعالى:((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)) [المائدة : ٢٧] ويصليها خاشعا بالقلب والجوارح) [٦٤] اذن الذي يراعي الصلاة ويقدسها لابد أن يكون أبعد من الفحشاء والمنكر ممن لا يراعيها فقد ذكر الله سبحانه وتعالى (الصلاة) في ما يقرب من مائة آية من القران العظيم وفي كل آية أما وعد المصلين بالجنة والكرامة أو وعيد للكفار والتاركين لها بالعقوبة والنار وهذا يدل على إهتمام المشرِّع بالصلوات حتى فرضها الله تعالى على عباده من الأنبياء والرسل وآخرهم نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي فرضها عليه في رحلة ألإسراء والمعراج وجعلها فرضاً عليه وعلى أمته وهي عماد الدين الذي لا يقوم الإ بها وهي آخر وصية أوصى بها النبي أمته لهذا كانت من الأهمية البالغة دراسة تاريخ الصلاة لمعرفة تسلسل تشريعها والوقوف على قيام الليل وفرض الصلوات الخمس في رحلة الإسراء وتكامل نزول الآيات حتى وفاة خير الأنام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

المطلب الثالث

الألفاظ المستعملة في معنى الصلاة

إن الذي يقرأ القران الكريم يظهر له وبوضوح تعظيم القران الكريم واهتمامه بالصلاة ؛لأن الصلاة إحدى تجليات عبودية الإنسان أمام الله ومظهر لعبادته وخضوعه . لان الانسان مرتبط بالعجز والحاجة والضعف والله تعالى القادر والغنى المطلق وهو المتولي لأمور البشر إذ يقف العبد أمام الله تعالى وهو يشعر بعبوديته منذ الأزل وهو مطيعاً لربه . ويطلب منه حاجاته ويحمد ويسبح هذا العبد للخالق الذي لا مثيل له . حتى يتقبل منه هذه العبادة .

حيث إن الصلاة شرط أساسي لتقبل العبادة من العبد إلى المعبود لهذا أعظم القرآن الكريم لفظ الصلاة وذكرها بعدة ألفاظ أستعملها لمعنى الصلاة كالقيام والسجود والركوع والقراءة وغيرها أو مادل على الآثار الروحية للصلاة كالإيمان وهنالك ألفاظ كالتسبيح والحمد والاستغفار والقنوت وهي معاني اشتملت عليها الصلاة وجاءت بمعنى الصلاة في كثير من ألآيات القرآنية .

ومن خلال هذا المطلب سأحاول تبيان الآيات القرآنية ألتي حملت هذه الاستعمالات القرآنية للوقوف على الحكم والفرض من هذه التسمية والرجوع إلى المعجمات اللغوية وكتب التفسير وعلوم القرآن وتلمس المعنى المراد وسبب أطلاق القرآن تلك الأسماء على لفظ الصلاة والاهتمام بها .

أولا : سميت (قياماً)

فقد ذكر (ابن منظور) أن القيام هو (نقيض الجلوس ومعنى القيام العزم كما في قوله تعالى: ((وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)) [الجن: ١٩] أي لما عزم ..... وقد يجئ القيام بمعنى المحافظة والإصلاح أو بمعنى الوقوف والثبات يقال للماشي قف لي أي تحبس مكانك حتى أتيك) [٦٥]

أما (الفراهيدي) فقد وضح معنى القيام في الصلاة حيث قال (والمقام موضع القدمين والمقامة الموضع الذي تقيم فيه)[٦٦].

والله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى هذه التسمية ومنها قوله تعالى: ((قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)) [المزمل : ٢] يعنى (قم إلى الصلاة وقيل داوم عليها) [٦٧] فالمعنى يشير إلى (القيام بالليل ، عبارة عن الصلاة بالليل) [٦٨]

هو خطاب وأمر من الله تعالى إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقيام الليل إلا القليل منه من خلال ما تقدم نجد أن قيام الليل كان فرضا واجبا على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مأمورا به من قبل الله تعالى لما به من أهمية بالغة لنفسية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)لأنه خطاب خاص به موجه إليه فمن قام واستقام لله تعالى تتنزل عليه الملائكة وتبشره بالإيمان الطارد للخوف والحزن كما قال الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)) [فصلت : ٣٠] ، أما قيام الليل للمسلمين فكان من باب الاقتداء والتأسي بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك قبل إن تفرض الصلوات الخمس .

ومن إسرار القيام وتأويله (هو الإعلام بأ لاعداء لمحاربة العدو من قوة ترهبه ، والمقاومة تجاه أي بلاء مبين ، إذ الصلاة مما يستعان بها للحوادث والكوارث قال تعالى: ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)) [البقرة : ٤٥] وحيث إن المهم في إقامة الصلاة هو كون المصلي قائما لله لا يعجزه شيء ولا يفقده أمر من الأمور) [٦٩] وقد ورد في حق القيام والاهتمام به أنه (لا صلاة لمن لم يقم صلبه) [٧٠] لهذا سميت الصلاة بالقيام لأهمية معنى القيام وما دل عليه من اسرار .

ثانيا : سميت (ركوعاً)

الركوع ومعناه الخضوع يقال (ركع المصلي ركعة وركعتين وثلاث ركعات فهو أن يخفض المصلي رأسه بعد القومة التي فيها القراءة حتى يطمئن ظهره راكعا ... وكانت العرب في الجاهلية تسمي الحنيف راكعاً إذا لم يعبد الأوثان وتقول ركع إلى الله) [٧١] . وعبر القرآن الكريم عن الصلاة بلفظ الركوع في قوله تعالى: ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)) [البقرة: ٤٣] وقوله: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ))[المرسلات:٤٨] قيل هي الصلاة ومعنى (لا يركعون) أي: لا يصلون [٧٢] .

(وقيل إنما خص الركوع بالذكر ؛لأن بني إسرائيل لم يكن في صلاتهم ركوع وقيل ؛لأنه كان أثقل على القوم في الجاهلية حتى لقد قال بعض من أسلم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (على ألا أخر الإ قائما) فمن تأويله على ألا أركع فلما تمكن الإسلام من قلبه أطمأنت بذلك نفسه وأمتثل ما أمر به من الركوع) [٧٣] وإنما ذكر الله سبحانه وتعالى لفظ الركوع دلالة على اشتمال الصلاة بالركوع من أفعال حركيه لا تتم الصلاة بغيرها فالمصلي المناجي ربه لابد وأن

ينحني ، ويركع أو يسجد ليتفكر في ما هو السر في هذه العبادة لكي يمتثل العبد إلى المعبود أطاعة مطلقة وأما في الآية الثانية (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) فقد نزلت في ثقيف حين أعرضوا عن الركوع فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) (لا خير في دين لا ركوع فيه) [٧٤] لأنهم لا يخشعون ولا يقبلون ذلك ويصرون على ما هم عليه من الاستكبار وقد أشار أمير المؤمنين (υ): إلى معنى الركوع فقال (معناه : آمنت بك ولو ضربت عنقي) [٧٥] ومعناه مد العنق واعتدال الظهر في الركوع يمثل الانقياد التام إمام الله تعالى وأن الركوع هو الذي يميز الصلاة عند المسلمين عن باقي الديانات السماوية السابقة وأن لفظ الركوع قد ورد في سورة واحدة في العهد المكي في سورة (ص: آية ٢٤) في قوله تعالى: ((قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)) .

ثالثا : سميت (سجوداً)

السجود هو الميل والخضوع والإذلال ، وكل شيء ذل فقد سجد، ومنه البعير إذا خفض رأسه عند ركوبه ، وسجد الرجل وضع جبهته على الأرض [٧٦] وقد عبر القرآن الكريم عن الصلاة بلفظ السجود . قال تعالى: ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)) [الحجر : ٩٧ -٩٨] أجمع كثير من المفسرين أن قوله تعالى (وكن من الساجدين) أي من المصلين [٧٧] .وذكر الطبري في تفسيره (قد نعلم يامحمد أنك يضيق صدرك بما يقول هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم إياك وبما جئتهم به وان ذلك يحرجك ....فأفزع فيما نابك من أمر تكرهه منهم إلى الشكر لله والثناء عليه

والصلاة يكفك الله من ذلك . وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة) [78]. أما الرازي في تفسيره فقد قال: إذا اشتغل الإنسان بهذه الأنواع (بالتسبيح والتحميد والسجود والعبادة) من العبادات انكشفت له أضواء عالم الربوبية ومتى حصل ذلك الانكشاف صارت الدنيا بالكلية حقيرة وإذا صارت حقيرة خف على القلب فقدانها ووجدانها فلا يتوحش من فقدانها وعند ذلك يزول الحزن والغم [79]

وكذلك في قوله تعالى: ((وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ)) [الشعراء : ٢١٩] إذ عبر القرآن عن الصلاة بلفظ السجود ويعنى المصلين والسبب في ذلك التعبير؛ لأن السجود حالة تزيد قرب العبد من ربه (عز وجل) وهو أفضل الأركان على ما نص عليه جمع من الأئمة والمفسرين [80] وقد ورد أن رجل جاء فقال يا رسول الله ، كثرت ذنوبي وضعف عملي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :(أكثر السجود فأنه يحط الذنوب كما تحت الريح ورق الشجر) [81] ومن خلال هذا الحديث نجد أن لأصل السجود ولطوله ولكثرته سهما في نيل الشفاعة بالوصول إلى الغفران عن الذنوب وإلى الرضوان الإلهي وأن ميزان السجود عن الركوع (بعد اشتراكهما في أصل التذلل هو : ان السجود لكونه أخفض فهو معد لأن يكون العبد أقرب إلى مولاه) [82] . أذن نجد أن الآية الأولى والثانية من سورة الحجر والشعراء تشير إلى ملازمة الصلاة وان لفظ (الساجدين) يدل على صلاة الجماعة وما لها من أهمية بالغة في قوام الدين وان لفظ السجود ورد في الآيات المكية والمدنية كما إن ذكره في القرآن يزيد كثيرا على ذكر الركوع فيه .

رابعا : سميت (ذكراً)

فالذكر بالكسر نقيض النسيان قال الفر اء: (الذكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته والذكر بالقلب) [٨٣] ويأتي بمعنى (الصلاة لله والدعاء والثناء والقرآن) [٨٤] وقد عبر القرآن الكريم عن الصلاة بلفظ في أكثر من موضع فتارة تشير إلى صلاة العصر وأخرى إلى صلاة الجمعة أو الصلوات الخمس قال تعالى على لسان نبيه سليمان (υ): ((فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)) [ص : ٣٢] بمعنى آثرت حب الخيل عن ذكر ربي يعني صلاة العصر[٨٥]

وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [الجمعة : ٩] أي: الخطبة، وقيل: الصلاة والأمر بالسعي إليها يدل على وجوبها [٨٦] وقد ذهب الزمخشري إلى القول بأنها صلاة والأمر بالجمعة [٨٧] وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)) [المنافقون : ٩] والمراد بذكر الله هاهنا الصلوات المكتوبة قاله عطاء ومقاتل [٨٨] وقد وردت ألفاظ الذكر في القرآن الكريم نحو مئتي موضع في مختلف الاشتقاقات والمواضع الإعرابية ونوع الضمائر الملحقة بها وفي التجرد والزيادة مما يدل على أهمية لفظ الذكر واستعماله بمعنى الصلاة ومن خلال الآيات السابقة نجد أن الله سبحانه وتعالى قد بين لنا أهمية الصلاة والمحافظة عليها وخاصة الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وعدم نسيانها واستحضارها بالقلب واللسان؛ لأنها تجمع بين الروح والجسم وقالوا : أن الصلاة في كل دين هي خلاصة ذلك الدين وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى أستوفى) [٨٩]

هذه هي المواطن التي يحددها القرآن الكريم للذكر . مواطن العبادات وأوقات التضرع التي يهتف فيها العبد الخاشع الضارع لائذاً مستجيرا بمن خلقه وسواه في أدب وأتزان من دون تحريف فالذكر استحضار لعظمة الله والتأمل والتفكير في آثار قدرته .

خامسا : سميت الصلاة بلفظ (الاستغفار)

استغفر الله ذنبه ومن ذنبه ولذنبه طلب منه أن يغفره [٩٠]. وأستغفر الله من ذنبه بمعنى غفر له ذنبه مغفرة وغفرانا [٩١] . وقال أهل الكلام الإستغفار (طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والإعراض عنها) [٩٢]

وقد استعمل القرآن لفظ (الاستغفار) وأراد به الصلاة قال تعالى: ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) [الأنفال :٣٣] يعني وهم يصلون [٩٣] وتفسير هذه الآية عن أبن عباس يقول: (ما كان الله سبحانه ليعذب قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم ثم قال يستغفرون يعني يصلون) [٩٤]

وكذلك في قوله تعالى: ((وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) [الذاريات : ١٨] . قال الضحاك :(يستغفرون يصلون وقال الحسن: معناه يدعون في طلب المغفرة وبالأسحار مظنة الاستغفار) [٩٥] . أي: يطلبون من الله المغفرة ولكن في وقت السحر وهو آخر الليل وقد جاء في الحديث (إن الله تعالى يقول في الثلث ألآخر من الليل من يستغفرني فأغفر له) [٩٦] وقال صاحب تفسير زاد المسير: (انما سميت الصلاة استغفارا ؛لأنهم طلبوا المغفرة .... والسحر الوقت الذي قبل طلوع الفجر وهو أول أدبار الليل إلى طلوع الفجر فوصفهم الله بهذه الطاعات ثم وصفهم بأنهم لشدة خوفهم يستغفرون) [٩٧] اذن لماذا الله سبحانه وتعالى مدحهم

بقلة الهجوع ولم يمدحهم بكثرة السهر مع أن السهر هو الكلفة ولاجتهاد ولا الهجوع . نقول (إشارة إلى أن نومهم عبادة حيث مدحهم الله تعالى بكونهم هاجعين قليلا وذلك الهجوع أورثهم الاشتغال بعبادة أخرى وهو الاستغفار في وجوه الأسحار) [٩٨] وأن الصلاة والاستغفار في وقت السحر هو استصلاح الأمر الفاسد قولا وفعلا .

سادساً : سميت قراءة

(قرأ وقراءة وقرآنا فهو مقروء ويسمى كلام الله تعالى كتابا وقرآنا وفرقانا ومعنى القرآن الجمع ويسمى قرآنا ؛لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى: ((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ))[القيامة : ١٧] . وقرأت الكتاب قراءة وقرانا .... ويطلق على الصلاة لأن فيها قراءة تسمية للشيء ببعضه)[٩٩]. وقد يعبر عن الصلاة بلفظ القرآن كقوله تعالى : ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)) [الإسراء: ٨] . أي صلاة الفجر (وسميت قرآنا لمشروعية أطالة القرآن فيها أطول من غيرها ولفضل القراءة فيها حيث شهد الله وملائكته الليل والنهار ففي هذه الآية ذكر الأوقات الخمس للصلوات المكتوبات وان الصلوات ألموقعه فيها فرائض لتخصيصها بالأمر ومنها أن الوقت شرط لصحة الصلاة وانه سبب لوجوبها لان أمر بإقامتها .... لان العبادة إذ (سميت ببعض أجزائها دل على فرضية ذلك) [١٠٠]

وا إنما خص القرآن لفظ القراءة بمعنى الصلاة ؛لأنها ركن من أركانها كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا وهي حجة على ابن عليه والأصم في زعمهما إن القراءة ليست بركن . وكذلك لأن القرآن يقرأ فيها أكثر من غيرها ؛لأنها تصلى بسورتين طويلتين ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ

كانَ مَشْهُودًا)) أي : تشهده ملائكة الليل والنهار فيجتمعون فيه إذا تصعد ملائكة الليل وتنزل ملائكة النهار وكذلك زيادة في فضلها وبركتها [١٠١]

سابعا : يطلق القرآن على الصلاة لفظ (القنوت)

فقد ذهب ابن منظور إلى قوله: (والقانت المطيع والقانت الذاكر وقيل القانت العابد كقوله تعالى: ((وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)) [التحريم : ١٢] أي: العابدين والمشهور في اللغة أن القنوت الدعاء فحقيقة القنوت العبادة والدعاء إلى الله في حال القيام ويجوز أن يقع في سائر الطاعات؛ لأنه أن لم يكن قيام بالرجلين فهو قيام بالشيء بالنية)[١٠٢] . ففي قوله تعالى: ((أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)) [الزمر: ٩] إذ ان سبب نزول هذه الآية كان في عمار بن ياسر(τ) وهذا قول مقاتل [١٠٣]. ومعنى (قانت) في هذه الآية أي الصلاة وأصل القنوت الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه [١٠٤] . (والقانت المطيع وبهذا فسر ابن عباس (τ) والقنوت في كلام العرب يقع على القراءة وعلى طول القيام في الصلاة) [١٠٥]. (وأفضل الصلاة هي التي يطول قنوتها الأكثر معرفة لمقام الله والذين يخاطبون الله في صلاتهم مخاطبة العشاق يقرأ ون أدعية مطولة في صلاتهم) [١٠٦] وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (أطولكم قنوتا في الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الوقف)[١٠٧]

وفي قوله تعالى (أمن هو قانت) يقول ابن كثير :(أي: في حالة سجوده وفي حالة قيامه، ولهذا استدل بهذه الآية من ذهب إلى أن القنوت هو الخشوع في

الصلاة على انه ليس هو القيام وحده كما ذهب إليه اخرون)[١٠٨] وبما أن القانت هو المطيع لله (عز وجل) ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك اقتضت الحكمة من اطلاق لفظ القنوت على الصلاة دلالة على وجوب الخشوع في الصلاة . ومنه القنوت في الوتر ؛لأنه دعاء المصلي قائما .

ثامنا : يطلق القرآن على الصلاة لفظ (الإيمان)

(أمن : الأمان والأمانة والأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر والأيمان بمعنى التصديق ضد التكذيب يقال آمن به قوم وكذب به قوم) [١٠٩] وكذلك (عدم توقع مكروه في الزمن الأتي وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف وقد أمنت كفرح أمنا وأمانًا بفتحهما) [١١٠] ذكر لفظ الأيمان في مواقع مختلفة من الآيات القرآنية ومنها قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة : ١٤٣] أما عن سبب نزول هذه الآية فقد روي عن أبن عباس قال (لما وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الكعبة قالوا يا رسول الله أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله تعالى " وما كان الله ليضيع أيمانكم ") [١١١] والايمان المذكور ها هنا أريد به (الصلاة وقيل انما سمي الصلاة ايمانا لاشتمالها على قول ونية وعمل) [١١٢]

وإنما سمي القرآن الصلاة أيمانا لاشتمالها على الأيمان و التصديق ولأنها من شعب الإيمان . (ولما كان الأيمان قطبا عليه تدور الأعمال وكان ثابتا في حال

التوجه هنا وهنا ذكره إذ هو الأصل الذي به يرجع في الصلاة وغيرها إلى الأمر والنهي ولئلا تندرج في أسم الصلاة صلاة المنافقين) [113]

تاسعا : قد يطلق القرآن على الصلاة اسم (الحسنات)

(والحسنة ضد السيئة وفي التنزيل العزيز: ((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)) [الأنعام : ١٦٠] . والجمع حسنات والمحاسن في الأعمال ضد المساوىء) [114]

قال تعالى :((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)) [هود: ١١٤] يروى أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكر ذلك له فأنزل الله هذه الآية ، فقال الرجل : ألي هذه ؟ قال : لمن عمل بها من أمتي [115] والمراد من الحسنات في هذه الآية ما يعم الصلوات المفروضة (وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين إلى أن الحسنات يراد بها الصلوات الخمس)[116]. والمعنى (أن الصلوات الخمس وما ألحق بها من التطوعات من أكبر الحسنات تقرب إلى الله وتوجب الثواب فأنها تذهب السيئات وتمحوها والمراد بها الصغائر كما قيدتها الأحاديث الصحيحة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل قوله (والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر)[117]) [118]

ولعل الحكمة في اطلاق لفظ الحسنات على الصلوات الخمس لأنها أعظم الأعمال وأفضلها ولأنها الإيمان والتصديق بالله تعالى والتي يفزع بها اليه في النوائب كما كان يفعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أضر به أمر فزع إلى الصلاة ومعنى الحسنة ثواب الطاعة الذي يذهب عقاب المعصية.

عاشرا : قد يعبر القرآن عن الصلاة بلفظ (التسبيح) و (الحمد)

ومعنى التسبيح (من الذكر والصلاة تقول منه قضيت سبحتي والتسبيح التنزيه وسبحان الله معناه التنزيه لله وهو نصب على المصدر كأنه قال أبرئ الله من كل سوء براءة) [119] أما الحمد فهو (اعم من الشكر والحمد بالتحديد الذي كثرت خصاله المحمودة) [120] وقد عرف الجرجاني الحمد بأنه: (الثناء الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها أو هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به على نفسه على لسان أنبيائه) [121] قال تعالى : ((فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)) [الروم : ١٧-١٨] قال ابن الجوزي معناها الصلوات الخمس [122] .

والمراد بالتسبيح (ظاهره الذي هو تنزيه الله من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الأوقات لما يتجدد فيها من نعمة الله الظاهرة) [123] قال الضحاك : (الحمد لله رداء الرحمن) [124] وهو خطاب للمؤمنين بالأمر والحض على الصلاة (التسبيح والحمد) في هذه الأوقات وقد ذكر ابن عباس (الصلوات الخمس في القرآن قيل له أين فقال : قال الله تعالى " فسبحان الله حين تمسون " صلاة المغرب والعشاء وحين " تصبحون " صلاة الفجر و " عشيا " العصر وحين " تظهرون " الظهر) [125] وعلة أطلاق الصلاة بلفظ التسبيح لاشتمالها عليه في الركوع والسجود ومن السبحة وهي الصلاة وكذلك الحمد الذي كان وجوب على المميزين من أهل السموات والأرض ولأن الحمد هو أعم من الشكر .

<u>المبحث الثاني</u>

المطلب الاول

وجوه ونظائر " الصلاة " في القرآن الكريم

قبل ان نبدأ علينا ان نبين معنى الوجوه والنظائر وما الذي تشتمل عليه من اساليب في القرآن الكريم . ومن المعلوم ان علم الوجوه والنظائر هو من فروع علم التفسير . ومعناه هو (ان تكون كلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة واريد بكل مكان معنى غير الآخر فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه) [١٢٦] .

ان معجزات القرآن الكريم لا تعد ولا تحصى ومختلفة في كل زمان ومكان ومن هذه المعجزات السياق القرآني حينما يتنوع في تقاسيمه وعباراته المتنوعة ما بين كل آية . فقد ذكر الله سبحانه وتعالى لفظ الصلاة في كثير من الآيات التي تعدت المائة موضع من القرآن الكريم منها ما هو على لفظ واحد وحركة واحدة ومعنى واحد نحو الصلوات الخمس ومنها ما هو مختلف ويراد به معاني أخرى نحو الصلاة ويراد بها الدين أو صلوات جميع المخلوقات . ومن خلال هذا المطلب سأحاول تتبع الآيات ومعرفة المعاني والدلالات التي أرادها القرآن من لفظ الصلاة .

الوجه الاول : بمعنى الصلوات الخمس

حيث وردت آيات كثيرة تشير الى معنى " الصلوات الخمس " ومنها قال تعالى: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)) [هود : ١١٤] وقوله تعالى : ((الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)) [الحج : ٣٥] حيث جاء في تفسيرها (وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها) [١٢٧] .

وكذلك في قوله تعالى: ((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ))[البقرة:٣].قال ابن العربي (يتمون الصلوات الخمس) [١٢٨].

قال تعالى : ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)) [المائدة : ٥٥] . قال ابن الجوزي : (وكذلك كل صلاة مقترنة بالزكاة) [١٢٩] .

الوجه الثاني : بمعنى المغفرة والرحمة [١٣٠]

قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) [الأحزاب : ٥٦]

قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)) [الاحزاب : ٤٣] .

حيث فسرها جمع من المفسرين بمعنى المغفرة أي يرحمكم الله " وملائكته " يستغفرون لكم [١٣١] قال سعيد بن جبير (الصلوات من الله المغفرة) [١٣٢] قال تعالى:((أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)) [البقرة : ١٥٧] أي (مغفرة من ربهم) [١٣٣] قال البيضاوي : (الصلاة في

الأصل الدعاء والله تعالى التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والإحسان) [١٣٤] إذ جاءت هذه الآية لتبين مكانة الإنسان المؤمن الذي إذا إصابته مصيبة قام بالاسترجاع وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه) [١٣٥]

وقد ذكر ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) أربعة أراء ومن هذه الآراء (أحداها : أنها رحمة قاله الحسن والثاني : مغفرة قاله سعيد بن جبير) [١٣٦] قال البغوي في تفسير هذه الآية (صلوات أي: الرحمة فأن الصلاة من الله الرحمة ذكرها الله تأكيدا وجميع الصلوات أي: رحمته) [١٣٧] .

ومن خلال ما تقدم نجد أن الآيات الثلاثة المباركة دلت في تفسيرها إلى معنى المغفرة والرحمة وهما من وجوه لفظه الصلاة .

الوجه الثالث : بمعنى الدعاء [١٣٨]

قال تعالى: ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) [التوبة : ١٠٣]

قال صاحب كتاب (إبراز المعاني من حرز الأماني) (والصلاة هنا بمعنى الدعاء فهو مصدر يقع على القليل والكثير وإنما جمع لاختلاف أنواعه) [١٣٩] أي: مراعاة التعدد المدعو لهم . قال الطبري "وصلي عليهم" أي ادعُ لهم بالمغفرة لذنوبهم وأستغفر لهم منها "ان صلاتك سكن لهم" أي أن دعائك واستغفارك طمأنينة لهم بأن الله تعالى قد عفا عنهم وقبل توبتهم[١٤٠]. اذن دعاؤك وصلاتك طمأنينة لقلوبهم أي أصبحت سكنا لهم بأن تقبل توبتهم .

الوجه الرابع : بمعنى الاستغفار [١٤١]

قال تعالى: ((وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [التوبة : ٩٩] فقد جاء عن ابن عباس في قوله " وصلوات الرسول " يعنى استغفار النبي (عليه الصلاة والسلام) [١٤٢] .

قال البيضاوي (وسبب صلواته لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لهم ولذلك سن للمتصدقين عليه أن يدعو للمتصدق عند أخذ صدقته لكن ليس له أن يصلي عليه كما قال (صلى الله عليه وآله وسلم) (اللهم صلي على آل أبي أوفى) لأنه منصبه فله أن يتفضل به على غيره) [١٤٣]

الوجه الخامس : بمعنى القراءة [١٤٤]

قال تعالى: ((قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)) [الإسراء : ١١٠] نزلت هذه الآية ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (متخفٍ بمكة وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت)[١٤٥]. قال البغوي: (أي: بقرائتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) [١٤٦]

الوجه السادس :بمعنى صلاة الجماعة [١٤٧]

قال تعالى: ((وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)) [المائدة :٥٨] عن أبن عباس (τ) قال (كان منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا (نادى بالصلاة فقام المسلمون إليها قالت

اليهود قد قاموا لا قاموا فإذا رأوهم ركعا وسجّداً استهزأوا بهم وضحكوا منهم) [١٤٨]إذ يبين الله سبحانه وتعالى كيفية استهزاء اليهود من صلاة الجماعة والاذان لأنهم يدركون معنى صلاة الجماعة وما لها من تأثير على النفس الإنسانية من الداخل وبما أنهم من أتباع الشيطان فلا غرابة من موقفهم هذا .

الوجه السابع : بمعنى صلاة الجمعة [١٤٩]

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [الجمعة: ٩] وقد جاء في تفسير القرطبي (انما سميت جمعة لأن الله جمع فيها خلق آدم وقيل؛ لأن الله تعالى فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمعت فيها المخلوقات وقيل:لتجتمع الجماعات فيها وقيل: لاجتماع الناس فيها للصلاة .... وكان يقال ليوم الجمعة : اسم العروبة) [١٥٠]

الوجه الثامن : بمعنى صلاة العيد [١٥١]

قال تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)) [الأعلى : ١٤-١٥]

وروى عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) (انه تصدق بصدقة الفطر وقال لا أبالي أن لا أجد في كتابي غيرها لقوله ((قد افلح من تزكى)) أي أعطى زكاة الفطر فتوجه إلى المصلى فصلى صلاة العيد وذكر أسم ربه فكبر تكبيرة الافتتاح) [١٥٢] وعن أبي العالية نزلت في صدقة الفطر وصلاة العيد [١٥٣]

الوجه التاسع : صلاة العصر [١٥٤]

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا

نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ)) [المائدة: ١٠٦] وفي هذه الصلاة قولان كما ذكره ابن الجوزي(احداهما – صلاة العصر رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال شريح وابن جبير وقتادة والشعبي والثاني – من بعد صلاتهما في دينهما حكاه السدي) [١٥٥] .

وعند جمهور العلماء أن الصلاة هنا صلاة العصر؛ لأنه وقت اجتماع الناس قال الزجاج : كان الناس بالحجاز يحلفون بعد صلاة العصر بأنه وقت اجتماع الناس وقال ابن قتيبة لأنه وقت يعظمه أهل الأديان[١٥٦] .وقد صرح القرآن الكريم والسنة المطهرة عن ذلك في قوله تعالى: ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)) [البقرة : ٢٣٨] أي أنها صلاة العصر لما ثبت عند البخاري وأهل السنن وكذلك صاحب كتاب (الإتقان) وغيرهم عن حديث علي (~~) قال : (كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وأجوافهم نارا) [١٥٧] ، وهو قول اغلب العلماء والمفسرين من الصحابة والتابعين واليه ذهب ابن كثير والطبري وابن عطية والبيضاوي وابن عماد صاحب كتاب (كشف السرائر) .

الوجه العاشر : بمعنى صلاة السفر [١٥٨]

قال تعالى: ((وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا)) [النساء : ١٠١] فقد دلت الآية الكريمة على صلاة القصر أي صلاة المسافر حيث تقصر الصلاة الرباعية الى ركعتين حيث (لا إثم ولا حرج عليكم " ان تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا " يعنى يقتلكم والفتنة في

أصل اللغة الاختبار .... فالله تعالى قد أباح قصر الصلاة عند الخوف ثم صار ذلك عاماً لجميع المسافرين أن يقصروا من الصلاة خافوا أو لم يخافوا)[١٥٩]

الوجه الحادي عشر: بمعنى صلاة الخوف[١٦٠]

قال تعالى: ((وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا)) [النساء : ١٠٢] وهذا أحد الوجوه في صلاة الخوف . وان ظاهر الآية (يقتضي أن القصر مشروط بالخوف وأنه لا قصر مع الأمن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول أن هذا من الموصول المفصول)[١٦١]

وعن أبي عياش الزرقي قال (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد ابن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبرائيل بهذه الآيات بين الظهر والعصر)[١٦٢] . أذن عبرت هذه الآية عن الوجه الآخر لمعنى الصلاة وهي صلاة الخوف .

الوجه الثاني عشر : بمعنى صلاة الجنازة[١٦٣]

قال تعالى: ((وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ)) [التوبة : ٨٤]

عن ابن عمر قال (لما توفى عبد الله بن أبي جاء أبنه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله إن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين قال إنما خيرني الله فقال " أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم ...." وسأزيده على السبعين فقال إنه منافق فصلى عليه فأنزل الله " ولا تصلى على أحد ") [١٦٤] . اذن الوجه الثاني للفظ الصلاة كان يشير إلى صلاة الجنازة . وأن الآية الكريمة نهت الصلاة على المنافقين في حال موتهم .

الوجه الثالث عشر : بمعنى صلاة الأمم الماضية [١٦٥]

فرض الله سبحانه وتعالى على جميع الخلائق منذ زمن آدم (υ) إلى عصر الرسالة المحمدية الصلاة حيث ذكرت في مختلف صور القرآن الكريم بشكل مفصل أو مجمل متحدثة عن قصة نبي مرسل أمره الله تعالى بالصلاة فحقق ذلك النبي ما أراد الله منه ومن هذه الآيات

١. قال تعالى: ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) [يونس : ٨٧]

٢. قال تعالى: ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا)) [مريم : ٥٤-٥٥]

٣. قال تعالى: ((فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ)) [آل عمران : ٣٩]

الوجه الرابع عشر : بمعنى مواضع الصلاة [١٦٦]

قال تعالى ((الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) [الحج: ٤٠]

ويسمى موضع العبادة الصلاة لذلك سميت الكنائس صلوات [١٦٧] (والصلوات جمع صلاة وهي كنيسة اليهود وقيل معبد للنصارى دون البيعة والأول أشهر وسميت الكنيسة بذلك لأنها يصلى فيها فهي مجاز من تسمية المحل باسم الحال وقيل هي بمعناها الحقيقي) [١٦٨] قال الزجاج : هي كنائس اليهود وهي بالعبرانية صلوتا [١٦٩] .

الوجه الخامس عشر: بمعنى صلاة المنافقين [١٧٠]

قال تعالى ((فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)) [الماعون : ٤-٥]

فثبت أن السهو في الصلاة من أفعال المؤمن والسهو عن الصلاة من أفعال الكافر المنافق أي لا يلتزمون بأوقات صلواتهم وأنه لا يبالى سواء صلى أو لم يصل [١٧١]

قال ابن الجوزي : (نزلت هذه في المنافقين الذين يرجون لصلاتهم ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا فان كانوا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلوا رياء وأن لم يكونوا معه لم يصلوا فذلك قوله تعالى((الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ)) [سورة الماعون : ٦]) [١٧٢]

الوجه السادس عشر : بمعنى الإسلام [١٧٣]

قال تعالى : ((فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى)) [القيامة : ٣١] . فقد دلت الآية على أنه لم يكن ممن يصلى أي يأتي بهيئتها فضلا عمن يقيمها [١٧٤]

وأنه تعالى شرح كيفية عمله فيما يتعلق بأصول الدين وبفروعه وفيما يتعلق بدنياه (أما ما يتعلق بفروع الدين فهو إنه ما صلى ولكنه تولى وأعرض وأما ما يتعلق بدنياه فهو إنه ذهب إلى أهله يتمطى ويتبختر ويختال في مشيته واعلم أن الآية دالة على الكافر الذي يستحق الذم والعقاب بترك الصلاة كما يستحقهما بترك الإيمان) [١٧٥] أذن دلت هذه الآية عن الوجه الثاني وهو الإسلام ؛لأن أبا جهل لم يوحد الله تعالى " ولاصلى " أي: ولا أسلم؛ إذ لم يكن مسلماً من أهل الصلاة .

الوجه السابع عشر : بمعنى الدين [١٧٦]

قال تعالى: ((قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)) [هود: ٨٧] . أشارت هذه الآية الكريمة إلى أن قوم شعيب كانوا عبدة أوثان فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له لهذا أستوجب العذاب بكفرهم ولم يعذب الله أمة عذاب استئصال إلا بالكفر[١٧٧] . قال ابن الجوزي : المراد " أصلواتك " أي دينك [١٧٨] . وفي ذلك دليل على أنهم لم يكونوا يرونه يعظم شيئا من الإعمال تعظيم الصلاة . فكان الوجه الثاني للفظة " أصلواتك " تعنى الدين .

الوجه الثامن عشر : بمعنى صلاة المشركين البدعية [١٧٩]

قال تعالى : ((وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)) [الأنفال : ٣٥] . قال السدي : المكاء الصفير على لحن أسم طائر أبيض بالحجاز يقال له المكاء . وعن مجاهد أنه قال : المكاء ادخالهم

أصابعهم في أفواههم والتصدية الصفير يريدون أن يشغلوا بذلك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)عن الصلاة [١٨٠] فقد (كان المكاء والتصدية نوع عبادة لهم وعلى قول مجاهد ومقاتل كل إيذاء للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأول أقرب لقوله تعالى " وما كان صلاتهم عند البيت ....") [١٨١]. (فتسمية صلاتهم مكاء وتصدية تنبيه على أبطال صلاتهم وأن فعلوا ذلك لا اعتداد به هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي) [١٨٢]
أذن لفظ (صلاتهم) دل على الوجه الثاني وهو الصلاة الباطلة البدعية المحرمة .

المطلب الثاني

أنواع الصلوات الواردة في القرآن الكريم

اولاً – الصلوات الخمس

قد بينّا في مطلب تاريخ الصلاة كيف فرض الله تعالى الصلوات الخمس وكيف تدرجت في التشريع من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية حتى اتمت شكلها وهيئتها في المدينة الى ان وصلت الينا بشكلها الحالي . وسنحاول هنا متابعة ودراسة السياق القرآني والآيات الكريمة إلتي جاءت معبرة ومذكرة عن ذكر وقت الصلوات الخمس وزمنها فإن كل آية مدنية جاء الامر فيها باقامة الصلوات او مدح المقيمين لها فالمقصود بها المفروضة أي قيام الصلاة وهي اسم جنس ويراد بها الصلوات الخمس كما روي عن مقاتل وابن عباس (رضي الله عنهما) اما الجمهور فقالوا الفرائض والنوافل ولكن المراد بها الفرض خاصة لأنه الذي يقع عليه الفلاح لأن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لما بين

للاعرابي صفة الصلاة المفروضة فقال : والله لا أزيد عليها ولا انقص منها ، فقال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أفلح الاعرابي ان صدق [١٨٣] . وقد رواه البخاري ومسلم وقد جاءت ايات كثيرة تدل على مواقيت الصلوات الخمس في القرآن الكريم ، ومنها :

١- قال تعالى : ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)) [الإسراء: ٧٨] .

هذه الآية بإجماع المفسرين أشارت إلى الصلوات الخمس المفروضة [١٨٤] .

وقوله (لدلوك الشمس) أي دلكت الشمس غربت وقيل زالت ومنها تخرج صلاة الظهر والعصر [١٨٥] وقوله (غسق الليل) أي ظلمته وذلك أشارة إلى صلاة المغرب والعشاء وقوله (وقرآن الفجر)أي صلاة الصبح وإنما عبرعن صلاة الصبح بقرآن الفجر لأن القرآن يقرأ فيها أكثر من غيرها؛ لأنها تصلى بسورتين طويلتين . اذن أراد بها الصلوات المفروضة لأن لفظ الصلاة إذا أطلق غير مقيد بوصف أو شرط يقتضى الصلوات المفروضة .

٢- قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) [النور : ٥٨]

فقد ذكر فيها صلاة الفجر وصلاة العشاء [١٨٦] .

٣- قال تعالى : ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)) [هود : ١١٤] . حيث ذهب اغلب المفسرين الى ان المراد من الصلاة في هذه الآية الصلوات المفروضة [١٨٧] . ولكن اختلفوا في معنى قوله "طرفي النهار وزلفا من اليل" فقيل(الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلفى المغرب والعشاء) [١٨٨] .

حيث ذهب الى هذا الرأي كل من مجاهد ومحمد بن كعب القرضي وغيرهم ، وان خلاصة هذه الاقوال تشتمل على اوقات الصلوات الخمس [١٨٩] . ثم قال " ان الحسنات يذهبن السيئات " فقد ذهب الالوسي في تفسيره الى قوله (ان المراد من الحسنات ما يعم الصلوات المفروضة وغيرها من الطاعات المفروضة وقيل المراد الفرائض فقط لرواية الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن) [١٩٠] .

اذن دلت هذه الاية على ذكر الصلوات الخمس التي فرضها الله تعالى في كتابه بصيغة مجملة والتي اشار اليها جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين .

ثانيا : صلاة الليل

جاءت آيات كثيرة تشير الى صلاة الليل والى وصف المصلين في هذا الوقت المشرف عند الله تعالى وكيفية قيامهم . فقد كانت واجبة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في بداية سورة المزمل ، وقد تحدثنا عنها بشكل موسع في مطلب تاريخ الصلاة . ومن ثم جاء التخفيف في نهاية السورة بعد مرور مدة من الزمن .اما عند المكلفين بها فهي من باب الاقتداء و التأسي بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) [الاحزاب :٢١

]. فقيام الليل عبادة فقد كان الرسول يقوم بها وهو بمكة وهي عبادة تهجد وقد ورد انه كان يتهجد في الليل ، يدعو الله ، ويصلي اليه وان معنى (المتهجد) (المصلي ليلاً) [١٩١] . ومن هذه الايات التي دلت على صلاة الليل قوله تعالى:

١- ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا)) [الانسان : ٢٦]

ومعنى قوله (وسبحه) (وهي صلاة الليل كانت فريضة عليه وهي لأمته التطوع) [١٩٢] .

٢- قوله تعالى ((وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)) [الفرقان : ٦٤]

أي في الصلاة ، وقد خصص البيتوتة لأن العبادة بالليل تكون ابعد عن الرياء [١٩٣] وقد ذكر الكلبي معنى القيام إذ قال (من أقام ركعتين بعد المغرب وأربعا بعد العشاء فقد بات ساجداً وقائماً) [١٩٤] .

٣- قال تعالى: ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا))[الاسراء : ٧٩] . اذ سمى القرآن الصلاة بالليل تهجداً وان التهجد لا يكون الا بعد النوم لهذا قال الازهري (المتهجد القائم الى الصلاة من النوم) [١٩٥] والحاصل في هذه الاية (ان الخطاب وإن كان خاصاً بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله أقم الصلاة فالامر له أمر لأمته فهو شرع عام ومن ذلك الترغيب في صلاة الليل فإنه يعم جميع الامة والتصريح بكونه نافلة يدل على عدم الوجوب فالتهجد من الليل مندوب اليه ومشروع لكل مكلف ثم وعده سبحانه على اقامة الفرائض والنوافل فقال (عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً) أي يبعثك ذا مقاماً محموداً قيل للشفاعة يوم القيامة للناس ليريحهم ربهم سبحانه مما هم فيه). [١٩٦]

٤- قال تعالى: ((كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) [الذاريات : ١٧-١٨] . أي كانوا يهجعون قليلا من الليل يصلون أكثر الليل . وقيل " من الليل ما يهجعون " فيكون (ما) بمعنى النفي ، وهذا على نفي النوم عنهم البتة ، أي كانوا يحيون الليل بالقيام في الصلاة وقراءة القرآن حيث أنهم مدوا الصلاة إلى الأسحار، ثم أخذوا بالأسحار في الاستغفار. وقال أبو عبد الله (υ) كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرة في السحر [١٩٧] . لأن صلاتهم بالأسحار هي لطلب المغفرة من الله تعالى . وفي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (إن آخر الليل في التهجد أحب إلى الله من أوله لأن الله يقول " وبالأسحار هم يستغفرون") [١٩٨] . اذن صلاة الليل ممدوحة شرعا وإجماعا وهي أفضل من صلاة النهار وذلك لأن فيها فراغ القلب من أمور الدنيا وضمان الإجابة للآخرة وأن الأسحار مظنة الاستغفار أي قيام الليل .

ثالثا : صلاة الجماعة

اشار الله سبحانه وتعالى في آيات مكية ومدنية الى صلاة الجماعة لما لها من ثواب كبير وبركات وافرة وآثار اجتماعية كثيرة ، ومن هذه الفوائد هي مقدمة للوحدة وعامل لتقوية روح الاخوة بين المسلمين ، وقد اشار اليها القرآن الكريم في كثير من الايات نحو :

١- قال تعالى: ((قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)) [الاعراف : ٢٩] . أشارت هذه الاية الى صلاة الجماعة وقد صرح بذلك قول الآلوسي في تفسيره إذ قال : (أقصد

المسجد في وقت كل صلاة على انه امر بالجماعة)[١٩٩] . وقد ذكر ابن الجوزي في تفسيرها أربعة اقوال :

أ- (اذا حضرت الصلاة وانتم عند مسجد فصلوا فيه ولا يقول احدكم اصلي في مسجدي . قاله ابن عباس والضحاك .

ب- توجهوا حيث كنتم في الصلاة الى الكعبة قاله مجاهد والسدي وابن زيد .

ج – اجعلوا سجودكم خالصاً لله تعالى دون غيره . قاله الربيع ابن أنس .

د – اقصدوا المسجد في وقت كل صلاة امر بالجماعة لها ذكره الماوردي)[٢٠٠] . اذا امر الله سبحانه وتعالى اقامة الصلاة عند كل مسجد ؛لأن ذلك يدعو الى تعظيم المعبود ومكان العبادة ، ولأن صلاة الجماعة افضل من صلاة اول الوقت وثواب صلاة الجماعة مهما كانت قليلة من الافراد وقصيرة اكثر من ثواب صلاة الفرد وان طالت .

اذن دلت الاية الكريمة الى اقامة صلاة الجماعة في المساجد جميعا .

٢- قال تعالى:((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)) [البقرة:٤٣]

قال الزمخشري: (أمراً بأن يصلي مع المصلين يعني في الجماعة كأنه قيل وأقيمو ا الصلاة وصلوها مع المصلين لا منفردين)[٢٠١] . كذلك فيها الارشاد الى شهود الجماعة والخروج الى المساجد ، وقد أوجب حضور الجماعة بعض اهل العلم على خلاف بينهم في كون ذلك عيناً او كفاية وذهب الجمهور الى انه سنة مؤكدة مرغب فيها وليس بواجب وهو الحق)[٢٠٢] اذن الاية اشارت الى صلاة الجماعة والدليل في ذلك قوله " مع الراكعين " ومع (تقتضي المعية والجمعية، ولهذا قال جماعة من أهل التأويل بالقرآن إن الامر بالصلاة أولاً لم يقتضِ شهود الجماعة فأمرهم بقوله مع شهود الجماعة)[٢٠٣] وهي من السنن المؤكدة .

٣- قال تعالى: ((يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ . خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ))[القلم :٤٢-٤٣].

إن المراد من الآية ليس يوم القيامة بل هو في الدنيا وهذا قول أبي مسلم حيث قال : (انه لا يمكن حمله على يوم القيامة؛ لأنه تعالى قال في وصف هذا اليوم " يدعون الى السجود " ويوم القيامة ليس فيه تعبد ولا تكليف بل المراد منه اما آخر ايام الرجل في دنياه كقوله تعالى: ((يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)) [الفرقان : ٢٢] ثم انه يرى الناس يدعون الى الصلوات اذا حضرت أوقاتها وهم لا يستطيعون الصلاة ؛لأن الوقت الذي لا ينفع نفساً ايمانها ، واما حال الهرم والمرض والعجز وقد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون الى السجود وهم سالمون مما بهم الان اما من الشدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت او من العجز ونظير هذه الاية قوله تعالى:((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ)) [الواقعة :٨٣])[٢٠٤] . اما قول أبي مسلم انه لا يمكن حمله على يوم القيامة بسبب السجود والتكاليف قد زيلت يوم القيامة فنقول ان ذلك لا على سبيل التكليف بل على سبيل التقريع والتخجيل فهم يسجدون[٢٠٥] . وان وجه الاستدلال على انها اشارت الى صلاة الجماعة في قوله تعالى " وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون " أي: الصلوات الخمس؛ اذ تؤدى بها . وقد اخرج البيهقي في شعب الإيمان؛ إذ قال : هي الصلوات في الجماعات . حتى ان كعب الاحبار قال والله ما نزلت هذه الاية الا عن الذين يتخلفون عن الجماعات[٢٠٦] .

رابعا : صلاة النافلة (التطوع)

ومعنى التطوع (هو أسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات) [٢٠٧] والمتطوع بذلك متبرع [٢٠٨] . وتسمى صلاة النافلة تطوعا قال تعالى: ((أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [البقرة : ١٨٤] . وفي هذه الآية ثلاثة أقوال : (أحدها – أن معناها من أطعم مسكينين قاله ابن عباس ومجاهد . والثاني –أن التطوع أطعام مساكين قاله طاووس . والثالث – زيادة المساكين على قوته ،وهو مروى عن مجاهد) [٢٠٩] . فالمتطوع خير من غيره لأجل التطوع، لأنه زاد مقدار الفدية . ومن خلال ما تقدم نجد أن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يزيد في تطوعه فعن علي ابن أبي طالب (υ) قال: (كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي من الليل التطوع ثمان ركعات وبالنهار اثنتي عشرة ركعة) [٢١٠] وصلاة النافلة أو التطوع لها فضائل كثيرة وعظيمة فهي مكملة للفرائض كما ورد في الحديث(أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة ،وإن لم يكن أتمها قال الله عز وجل لملائكته:أنظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضة ، ثم الزكاة كذلك ، ثم تأخذ الأعمال على حسب ذلك) [٢١١] . وصلاة التطوع (النافلة) لها أقسام ومنها :

١- صلاة الضحى

قال تعالى ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)) [النور ٣٦-٣٧] . قال تعالى: ((إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)) [ص-١٨] . فقد أشارت الآيتين إلى صلاة الضحى وهذا قول أغلب المفسرين ففي الآية الأولى يقول ابن عباس (رضي الله عنهما) (أراد ركعتي الضحى والعصر وأن ركعتي الضحى لفي كتاب الله وما يغوص عليها إلا غواص) [٢١٢] أما الآية الثانية فقد جاء في تفسير (الجلاليين) معنى (الإشراق) وهو (وقت صلاة الضحى هو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها) [٢١٣] . وان لصلاة الضحى أحاديث كثيرة منها ما ذكره الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ إذ قال (لا يحافظ على صلاة الضحى الإ أواب هي صلاة الأوابين) [٢١٤] . اذن صلاة الضحى هي سنة مؤكدة ؛لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلها وكذلك الصحابة ودليل ذلك إشارة الآيات والأحاديث عليها .

٢- ركعتا المغرب

قال تعالى: ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ)) [ق-٤٠] . ذكر ابن الجوزي أن للمفسرين في هذا التسبيح ثلاثة أقوال (أحداها – أنه الركعتان بعد صلاة المغرب روي عن عمر وعلي والحسن بن علي (رضي الله عنهم أجمعين) والثاني – أنه النوافل بعد المفروضات قاله ابن زيد والثالث- أنه التسبيح باللسان في أدبار الصلوات المكتوبات رواه مجاهد عن ابن عباس) [٢١٥] . ولكن الأصح هو الرأي الأول ودليل ذلك قول ابن إسحاق إذ قال:سألت عليا (u) عن أدبار السجود فقال : الركعتان بعد المغرب . [٢١٦]

٣- ركعتا الطواف

قال تعالى: و((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) [البقرة: ١٢٥] وأشارت الآية الكريمة إلى ركعتي الطواف. فقد روى جابر أنه (عليه الصلاة والسلام) (لما فرغ من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم (υ) فصلى خلفه ركعتين وقرأ "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى") [٢١٧] . وقوله (مقام إبراهيم) ويعني أنه الحجر الذي أرتفع عليه إبراهيم (υ) (حين ضعف عن رفع الحجارة التي كان إسماعيل يناولها إياه في بناء البيت وغرقت قدماه فيه . قال أنس رأيت في المقام أثر أصابعه وعقبه وأخمص قدميه غير أذهبه مسح الناس بأيدهم) [٢١٨] .

وخلال مراجعتي للتفاسير والأحاديث وجدتها تشير إلى جواز الصلاة في أي وقت ومن هذه الأحاديث قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار) [٢١٩] . اذن بعد كل ما ذكرنا نجد أن الآية الكريمة قد دلت على صلاة الطواف وهي واجبة شرعا في الحج والعمرة .

٤- صلاة التوبة

قال تعالى: و((وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) [آل عمران -١٣٥]

وفي هذه الآية أشار إلى صلاة التوبة ويروى أن إبليس بكى حين نزلت هذه الآية وروى عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (ما من عبد يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ويصلي ركعتين

ويستغفر الإ غفر له) [٢٢٠] . ومن هذه الآية الكريمة والحديث الذي ذكرناه نستنتج أن صلاة التوبة هي ركعتان يصليها من كثرت ذنوبه أو بعد ذنب عظيم فيتطهر ويصليها ويستغفر الله تعالى حتى يعفو عنه . لأن الاستغفار من الذنب يحي قلوب العاصين ويهديهم إلى الصراط المستقيم لذلك أشارت الآية إلى صلاة التوبة .

خامسا : صلاة الجمعة

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) [الجمعة : ٩-١١] سورة الجمعة (مدنية وكلماتها مئة وثمانون كلمة وحروفها سبع مئة وأربعون حرفا . وهي أحدى عشر آية) [٢٢١] وان سبب نزولها يروى أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (كان يخطب يوم الجمعة أذا قبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبقى معه إلا اثنا عشر رجلا فأنزل الله (وإذا رأوا تجارة أو لهوا)[٢٢٢] وأما عن تسميتها بالجمعة فهنالك أراء كثيرة ومنها (سميت جمعة لاجتماع الناس فيها للصلاة وكانت العرب تسميها العروبة وقيل سماها كعب ابن لؤي لاجتماع الناس فيه إليه وأن أول جمعة جمعها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لما قدم المدينة نزل قباء فأقام بها إلى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في واد لبني سالم بن عوف) [٢٢٣] وقد جاء في صحيح مسلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم

وفيه أدخل آدم الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الإ في يوم الجمعة) [٢٢٤] وفي قوله تعالى " فأسعوا إلى ذكر الله " معاني كثيرة منها ثلاثة أقوال قد أشار إليها : ابن الجوزي (أحدها – أنه المشي قاله ابن عباس وكان ابن سمعون يقرؤها فأمضوا ويقول لو قرأتها فأسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وقال عطاء هو الذهاب والمشي إلى الصلاة . والثاني – ان المراد بالسعي العمل قاله عكرمة والقرظي والضحاك فيكون المعنى فاعملوا على المضي إلى ذكر الله بالتفرغ له والاشتغال بالطهارة ونحوها . والثالث – أنه النية بالقلب قاله الحسن وابن قتيبه هو المبادرة بالنية والجد) [٢٢٥] . وان الأصح من هذه الأقوال الأول أي أمشوا إليه بدون إفراط في السرعة . وجاء الحديث شاهدا على هذا القول ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) [٢٢٦] وان المراد " بذكر الله " هي الخطبة والصلاة وتسمية الله الخطبة ذكرا له، لان الخطيب يشير في بدايتها الى الحمد لله سبحان الله وغيرها من التسبيحات والموعظة الى الآخرة والدنيا [٢٢٧] أما بالنسبة على حكم صلاة الجمعة فهي واجبة حتما على كل مسلم عاقل بالغ الذكورية والحرية والإسلام والصحة والاستيطان[٢٢٨] وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل هذه الصلاة والحث عليها والاستعداد لها . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (صلاة الجمعة حج المساكين)[٢٢٩] ومما تقدم نجد أن الآية الكريمة دلت على صلاة الجمعة وعلى أمرين مهمين : الأمر الأول – التعبد والطاعة لله تعالى وعدم مخالفته والتقرب إليه عن طريق قيام الصلوات وحب الرسول والالتزام بالاوامر . والأمر الثاني –عدم حب الدنيا وا‌إتباع الشهوات

واللهو عن الصلاة لأن الله تعالى هو الرزاق العليم الذي يعرف ما في داخل الإنسان من خير وثبات وطاعة أو نفاق وغواية وخذلان .

سادسا : صلاة العيد :

قال تعالى:((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)) [الأعلى : ١٤-١٥] .

وسمي العيد عيدا (لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد وعاد العليل يعوده عودا وعيادة وعيادا زاره) [٢٣٠] وقد أشارت الآية الكريمة لصلاة عيد الفطر فقد ذكر الامام علي بن أبي طالب (υ) في قوله (قد أفلح من تزكى ....) (أي: التصدق بصدقة الفطر أي: أعطى زكاة الفطر فتوجه إلى المصلى فصلى صلاة العيد (وذكر أسم ربه) فكبر تكبيرة الافتتاح) [٢٣١]

ومن الذين وافقوه أبو سعيد الخدري وابن عمر وأبو العالية إذ قال أن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء وكذلك كثير بن عبد الله وعطاء وقتادة [٢٣٢]

وفي قوله تعالى: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [البقرة : ١٨٥] . حيث أشارت إلى التكبير في العيد قال ابن عباس (حق على المسلمين اذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم) [٢٣٣] هذا في عيد الفطر اما في عيد الأضحى فقد أشارت الآية إلى صلاة عيد الأضحى قال تعالى: ((فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)) [الكوثر : ٢] .

فقد روي عن أنس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) كان ينحر يوم الأضحى قبل الصلاة فأمر أن يصلي وينحر ثم أول كل من مجاهد وقتادة وعكرمة بأن فيها أشارة إلى صلاة العيد يوم الأضحى أي يصلي ثم ينحر [٢٣٤] .

ثم ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام صلاة عيد الأضحى قال: ((قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) [الأنعام : ١٦٢] . قال الزجاج النسك كل ما تقرب به إلى الله عز وجل إلا أن الغالب عليه أمر الذبح[٢٣٥] . قال القرطبي (صلاة العيد والنسك جمع نسيكة وهي الذبيحة وكذلك قال مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير) [٢٣٦] وان عيد الفطر أو الأضحى من الأعياد الإسلامية الكبرى وإتيان الصلاة في ذلك اليوم تقوي صلة الإنسان بربه وتضفي على العيد أيضا لونا إلهيا فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم سعادة ويوم تضرع لله تعالى وشكر على نعمته .

وفي العيد ناحية تكافلية اجتماعية وذلك لإعطاء زكاة الفطر لفقراء المسلمين حتى يفرحوا بعيدهم وقد فعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل صلاة العيد.عن ابن عمر قال:(أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة) [٢٣٧] وان أول صلاة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في السنة الثانية من الهجرة وفيها فرضت زكاة الفطر أما حكم صلاة العيد فهي فرض كفاية لأنها من شعائر الإسلام الظاهرة فاقتضت أن تكون فرضا على الكفاية وهذا ما ذهب إليه أبو سعيد الاصطخري [٢٣٨] .

اذن دلت الآيات القرآنية على ثبوت صلاة الفطر والأضحى وهما من شعائر الإسلام المقدسة ومظهر مشرف وموحد للأمة الإسلامية منذ عصر الرسالة إلى هذا الزمان.

سابعا : صلاة السفر :

قال تعالى: ((وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا)) [النساء : ١٠١]

دلت الآية الكريمة على صلاة السفر وهي القصر حيث قال البغوي في تفسيره ("وإذا ضربتم في الأرض " أي: سافرتم " فليس عليكم جناح " أي:حرج وإثم " ان تقصروا من الصلاة " يعني من أربعة ركعات إلى ركعتين وذلك في صلاة الظهر والعصر والعشاء) [٢٣٩] وأن رسول الله كان يقصر بالصلاة مع عدم الخوف لوجود شرط السفر كما جاء في القرآن الكريم "وإذا ضربتم في الأرض " وقد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن القصر صدقة من الله تعالى علينا . في حال الأمن أو الخوف كما جاء في الحديث (صدقة تصدق الله بها عليكم ، فأقبلوا صدقته) [٢٤٠] .

وأن القصر في السفر أفضل من الإتمام عند أغلب العلماء لحديث أبن عمر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أن الله يحب أن تؤتي رخصه كما يكره أن تؤتي معصيته) [٢٤١] . وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين وكذلك أغلب العلماء أشاروا إلى مدة السفر فقيل السفر معروف عند العرب وهو مسير يوم وليلة يقصر فيها [٢٤٢] .

اذن دلت الآية المباركة على صلاة المسافر والقصر أنما شرع تخفيفا للمسلمين في المدينة وإنما يكون في السفر الطويل الذي تلحق منه المشقة غالبا .

ثامنا : الصلاة على الميت :

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾) [التوبة : ٨٤] . اذن الآية تشير إلى صلاة الميت فقد أمر الله تعالى رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبرأ من المنافقين وأن لا يصلي على أحد منهم إذا مات وان لا يقوم على قبره ليستغفر له أو يدعو له لأنهم كفروا بالله ورسوله وقد ماتوا وهم كفار وهذا حكم عام في كل من عرف نفاقه [٢٤٣] .

(ولعل أسعد بن زرارة ، أول من صلى الرسول صلاة الجنازة عليه . فقد توفى بالمدينة قبل أن يفرغ الرسول من بناء مسجده ، فحضر الرسول غسله وكفنه في ثلاثة أثواب من برد ، وصلى عليه ومشى أمام جنازته ، ودفنه بالبقيع وكان أول من دفن بالبقيع) [٢٤٤] .

ولما نهى الله سبحانه وتعالى الصلاة على المنافقين وكذلك القيام على قبورهم والدعاء لهم بالخير. أجاز الصلاة على أموات المسلمين والدعاء لهم والاستغفار لهم وفي الحديث قال رسول الله رسول(صلى الله عليه وآله وسلم) (صلوا على صاحبكم) [٢٤٥] .

ومما مر معنا نجد ان الاية الكريمة قد دلت على صلاة الميت وهي عند اغلب الفقهاء فرض كفاية لمفهوم الاية كما تقدم .

تاسعاً : صلاة الخوف :

قد بين الله سبحانه وتعالى في صلاة المسافر مشروعية القصر في السفر وحال الخوف . ثم جاءت آيات بعدها تبين كيفية صلاة الخوف وموضحة لها . قال تعالى: ((وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا))[النساء : ١٠٢] . فقد ذكر القرطبي سبب نزول هذه الاية قال (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو اصبنا غرتهم قال ثم قالوا تأتي الآن عليهم صلاة هي أحب اليهم من ابنائهم وأنفسهم قال فنزل جبرائيل (υ) بهذه الآية بين الظهر والعصر " وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ") [٢٤٦] .

وأثناء مراجعتي للمصادر التاريخية والتفسيرية ولشروح الاحاديث وجدت ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد صلى بأصحابه صلاة الخوف مرات متعددة على صفات متنوعة وقد أجمع الصحابة (رضي الله عنهم)على فعلها . فقد صلى الرسول صلاة الخوف بأحد الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجهة للعدو ، ثم انصرفوا وقاموا في مقام اصحابهم مقبلين على العدو وجاء اولئك ثم صلى بهم النبي ركعة ثم سلم ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة[٢٤٧]

وذكر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى صلاة الخوف (غزاة ابن عيينة ليلة الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ست ، فخرج

رسول الله يوم الاربعاء واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وأقام بذي قرد يوماً وليلة . فيكون تاريخ اول صلاة من صلوات الخوف في السنة السادسة من الهجرة ، وتكون هذه الصلاة من الصلوات التي نزل الامر بها بالمدينة) [٢٤٨] .

ومما تقدم نجد ان صلاة الخوف لها اشكال وانواع أحياناً تكون باتجاه القبلة وتارة تكون في غير اتجاهها ، والصلاة تكون رباعية وأحياناً تكون ثلاثية كالمغرب وتارة تكون ثنائية كالصبح وصلاة القصر وأحياناً يصلون جماعة أو فرادى اذا كانت الحرب ملتحمة . واما عن حكمها فإن اغلب العلماء يصرحون على انها واجبة على نحو الكفاية [٢٤٩] . وان هذه الاية دلت بشكل صريح على صلاة الخوف .

عاشراً : صلاة المريض

قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)) [النساء : ٢٩]

أشارت الآية الى جواز التيمم للمريض الذي لا يستطيع الوضوء بالماء البارد لخوفه على نفسه من المرض او لزيادة المرض او تلف النفس او العجز . وفي اغلب التفاسير وجدنا شاهداً على هذا التأويل، إذ احتج عمرو بن العاص بهذه الاية (حيث امتنع من الاغتسال بالماء البارد وحين أجنب فتيمم وصلى، وهذا في غزوة ذات السلاسل خوفاً على نفسه منه فقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) احتجاجه وضحك عنده ولم يقل شيئاً لقوله تعالى" وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ") [٢٥٠] .

وقد ذكر ابن الجوزي في تفسيره معنى قوله تعالى: (ولا تقتلوا انفسكم) أي: لا تكلفوا نفسكم عملاً ربما أدى الى قتلها وإن كان فرضاً . ثم يستشهد بما روينا عن عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل [٢٥١] .

وعلى ذكر التيمم فإن هنالك آيات كثيرة دلت وبصراحة على كيفية التيمم ومنها : قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [المائدة : ٦] اما في قوله تعالى: ((الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) [آل عمران:١٩١] . فقد استنتج مجموعة من المفسرين صلاة المريض من خلال هذه الآية، إذ ذكر صاحب تفسير الدر المنثور(انما هذا في الصلاة اذا لم يستطع قائماً فقاعداً ،وان لم يستطع قاعداً فعلى جنبه) [٢٥٢]واستدل بحديث عمران بن حصين قال: (كان بي بواسير فسألت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلاة فقال صلي قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب) [٢٥٣] .

ومن خلال ما تقدم نجد ان على المريض ان يصلي لكل صلاة ويفعل كل ما يقدر عليه لأن الله تعالى اعطاه ثلاث احوال ، القيام والقعود وعلى الجنوب ، وكذلك التيمم فلا عذر له أي لا يجوز للمريض ترك الصلاة ، لهذا أشار الله تعالى في محكم كتابه حيث قال: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى

لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [البقرة :١٨٥].

احدى عشر : صلاة الاستسقاء

معنى الاستسقاء (وهو استفعال من طلب السقيا أي: انزال الغيث على البلاد والعباد يقال سقى الله عباده الغيث وأسقاهم ، واستسقيت فلانا اذا طلب منه أن يسقيك)[٢٥٤] .

اذن هي الصلاة التي تقام عند انحباس المطر، إذ يطلب الناس فيها من الله المطر لكي يرتفع الجفاف والقحط ولكي يسقى الزرع بماء المطر . وقد علل بعض العلماء انحباس المطر الى (شيوع المعاصي وكفران النعم ومنع الحقوق والتطفيف في المكيال والميزان والظلم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الزكاة ... وغير ذلك مما يوجب غضب الرحمن الموجب لحبس الامطار)[٢٥٥] .

وقد بين الله تعالى ان الابتعاد عن الذنوب والمعاصي والتقرب له من خلال الاستغفار والدعاء والقيام بالواجبات من اعظم اسباب نزول الخير والبركة ، قال تعالى:((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)) [نوح : ١٠-١٢] . وقوله تعالى: ((وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)) [هود : ٥٢] . وقد جاء في تفسير الآية الاولى (ان قوم نوح لما كذبوه زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر وأعقم ارحام نسائهم أربعين سنة فهلكت اموالهم واولادهم

ومواشيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك أي استدعوا المغفرة بالتوحيد يرسل السماء عليكم مدراراً . وروى عن عمر (رضي الله عنه) انه خرج يستسقي بالناس فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما سمعناك استسقيت فقال طلبت الغيث بمجاديح السماء التي يستنزل بها القطر ثم قرأ " استغفروا ربكم انه كان غفاراً ... ") [256] .

اذن دلت الايات على ان الاستغفار سبب لنزول المطر وكذلك اثبات صلاة الاستسقاء .

ويروى ان اعرابي (جاء الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له يا رسول الله أتيناك وما لنا بعير يئط ولا صغير يغط ، فقام (υ) يجر رداءه حتى صعد المنبر فدعا فسقي ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لو كان ابو طالب حياً لقرن عيناه من ينشدنا قوله فقام علي (υ) فقال يا رسول الله كأنك تريد قوله :

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أجل) [257] .

ويروى انه (صلى الله عليه وآله وسلم) (استسقى عند احجار الزين قريباً من الزوراء وهي خارج باب المسجد يدعى اليوم باب السلام ، ويروى انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء فأصاب المسلمين العطش فشكوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)) [258] .

وإن صلاة الاستسقاء كانت معروفة عند الرسل والانبياء فقد ذكر القرآن الكريم ان موسى (υ) استسقى لقومه ، وكذلك قصة سليمان مع النملة (فقد خرج مع اصحابه لأجل صلاة الاستسقاء فرأى (υ) نملة قد رفعت قائمة من

قوائمها باتجاه السماء وتقول : الهي نحن خلق من خلقك مما لا غنى لنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال النبي سليمان (υ) لأصحابه : ارجعوا فقد سقيتم وبعيركم) [259] .

اذن مما تقدم نستطيع ان نقول ان المعاصي والذنوب وكثرة الخطايا وقلة الدعاء والاستغفار وعدم اطاعة أوامر الله تعالى سبب رئيس لحبس الأمطار والبركات لهذا اشارت الآيتان الى وجوب الاستغفار وترك المعاصي حتى يرضى الله عنا ويزيد لنا ببركات السماء. وفي الوقت نفسه اشارت وبشكل واضح الى صلاة الاستسقاء والى رحمة الله تعالى وان هذه الصلاة هي من السنن المستحبة لدى جميع العلماء والتي يعمل بها في اوقات الجفاف او قلة الامطار .

اثنى عشر : صلاة الآيات او الكسوف والخسوف

ان معنى الكسوف او الخسوف هو احتجاب ضوء الشمس او القمر تقول (كسف القمر يكسف كسوفاً وكذلك الشمس كسفت تكسف كسوفاً ذهب ضوؤها واسودت.وكسفت اذا تغيرت وكسفت الشمس وخسفت بمعنى واحد ، ويكون الكسوف للشمس والخسوف للقمر) [260] . قال تعالى: ((وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا)) [الاسراء : ٥٩] . (وعن ابن عباس قال سأل اهل مكة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يجعل لهم الصفا ذهباً وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوها فقيل له ان شئت ان تستأني بهم وان شئت تؤتهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال بل استأني بهم فأنزل الله " وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون ") [261] .

وفي قوله " وما نرسل بالآيات الا تخويفاً " إذ فسرها ابو حيان بأنها آيات الكسوف والخسوف ، إذ قال: (والظاهر ان الايات الاخيرة غير الايات الاولى لوحظ في ذلك وصف الاقتراح وفي هذه وصف غير المقترحة وهي آيات معها إمهال لا معالجة كالكسوف والرعد والزلزلة والصواعق وما يجري مجرى ذلك ونيران تظهر في بعض البلاد وغور ماء العيون وزيادتها على الحد حتى تغرق بعض الارضيين) [٢٦٢] .

ويروى ان الشمس قد انكسفت يوم مات ابراهيم ابن النبي (υ) (فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله : (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي) [٢٦٣] .

وقد صلى رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) في السنة الخامسة حين خسف القمر فصلى بأصحابه صلاة الخسوف حتى انجلى القمر وصارت اليهود تضرب بالطساس ويقولون سحر القمر [٢٦٤] . وكان من سننه اذا كسفت الشمس (أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجلاً فنادى ان الصلاة جامعة)[٢٦٥] . والمشهور عند الفقهاء والمحدثين ان صلاة الكسوف سنة مؤكدة وقيل انها واجبة عند بعض المذاهب [٢٦٦] .

ومما تقدم نجد ان الآية الكريمة دلت وبشكل مباشر على صلاة الكسوف والخسوف وانها انذار من قبل الله سبحانه وتعالى قبل وقوع اليوم الآخر يريد منها تخويف الانسان حتى يرجع الى الخالق الواحد وعبادته في السراء والضراء ، لأنه لا مفر ولا ملجأ الا اليه .

الخاتمـة

لقد توصلت من خلال هذا البحث الى مجموعة من النتائج المهمة وهي :

١. وجدت ان موضوع الصلاة يحتاج في كل عصر الى تجديد وصياغة والى فهم هذه المادة من خلال السياق القرآني ، لأنها متجددة كما هو القرآن في كل عصر ، ولانها الركن الأساسي في الاسلام .

٢. نجد من خلال الدراسة تردد علماء اللغة القدماء والمعاصرين في اشتقاق لفظ (الصلاة) هل هو من الدعاء أو (صلا) أو (صلاء) أو (الصلوين) أو (اللزوم). ولكن الارجح ان تكون لفظة الصلاة لفظة بابلية جعلت اسماً لعبادة معينة في شريعة ابراهيم (υ) ودخلت الى العربية منذ هجرة اسماعيل (υ) وقد حكى الله (عز وجل) عن ابراهيم انه اسكن قسماً من ذريته عند البيت الحرام ليقيموا الصلاة . اذن هي ليست عربية ولا عبرانية وانما هي من اصل بابلي سميت بها عبادة ابراهيم(υ).

٣. هناك ترابط بين معنى الصلاة في اللغة والاصطلاح فالدعاء والتعظيم و اللزوم والاستغفار كلها دلت على لفظ الصلاة وقد اطلقت على الصلاة من باب تسمية الخاص بإسم العام .

٤. نجد ان الآيات من السور المكية والمدنية التي أشارت الى فرض الصلاة قد أكدت فرض الصلاة على جميع الانبياء والرسل منذ خلق آدم (υ) لأنها حق الله تعالى . الى عصر خاتم الانبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولانها أول فريضة بعد الاخلاص بعبادة الله تعالى .

٥. من خلال دراسة تاريخ الصلاة فقد مرت بمراحل مختلفة منها وجوب قيام الليل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتأسي المسلمين به ثم

فرض صلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي حيث ان الرسول كان قبل الاسراء يصلي قطعاً . حيث مثل هذا الرأي اكثر العلماء وكانت هذه الصلاة هي الصلاة المفروضة في حياة خديجة (رضي الله عنها) ولعل الحكمة من فرض الصلاة في بداية الدعوة أي العصر المكي هي لتقوية الصلة بين العبد وربه وللتذكير بالصانع لهذا العالم ولدلالة ضعف الانسان امام صنع الله . فلو تركوا بغير تنبيه لكانوا على ما كانت عليه الاقوام الغابرة.

٦. ومن خلال الادلة التي ذكرناها في بداية البحث نجد ان رحلة الاسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة او سنة وشهرين إذ فرضت الصلوات الخمسة في اواخر العهد المكي .

٧. احصيت الدراسة عشرة الفاظ والتي استعملها القرآن الكريم في معنى الصلاة وهذه الالفاظ أو الاسماء هي : القيام ، الركوع ، السجود ، والقنوت ، الحسنات وهي كلها تدل على اعمال الانسان في الصلاة وقد درست من الناحية اللغوية والتفسيرية للوصول الى الغرض الاساسي من اطلاق هذه الالفاظ على معنى الصلاة .

٨.من خلال دراسة البحث وجدنا ان للصلاة وجوهاً ونظائر وقد أحصينا ثمان عشر وجهاً من المعاني التي ارادها القرآن من لفظ (الصلاة) وهذا من معجزات السياق القرآني للآية حيث تنوع في تقاسيمها و عبارتها المتنوعة ما بين كل آية .

٩. أشارت الآيات القرآنية الى انواع الصلوات وكان حديثاً مجملاً وفي بعضها الآخر فيه شيء من البيان وترك الباقي لاحاديث رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث فسرت وبينت حقيقة هذه الانواع . وذلك لتأكيد الترابط بين الكتاب والسنة ووجوب العمل بينهما .

١٠. أوجدت الدراسة ان هنالك علاقة بين جميع الصلوات الاثنتى عشر والتي جاءت في القرآن الكريم حيث منها في حكم الواجب والسنة والمستحب وهذه العلاقة هي عبادة الانسان لخالقه في السراء والضراء ، لان الصلاة كمعدن الراديوم مصدر للاشعاع ومولد ذاتي للنشاط الانساني فأوجبت هذه العلاقة محبة الانسان لخالقه .

الهوامش

١. الكافي : ج ٣ / ١٤٥ .
٢. تاريخ مدينة دمشق ج٧ / ٦٢ وينظر: تهذيب الآثار مسند علي ج٣ / ١٦٦ و ينظر: دلائل النبوة ج٧ / ٢٠٥ .
٣. ينظر : لسان العرب ج١٤ / ٤٦٤ وينظر : مختار الصحاح ج١ / ١٥٤ .
٤. ينظر : مقاييس اللغة : ج٣ / ٣٠٠ .
٥. مجمع الزوائد : ج٤ / 52 وينظر : شرح فتح القدير ج٢ / ٣٦٣ .

٦. تهذيب اللغة : ج١٢ / ١٦٥ وينظر : مقاييس اللغة ج٣ / ٣٠٠ وينظر : مفردات في غريب القرآن ٢٨٥ ، وينظر:أنيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاءج١/.٦٧
٧. لسان العرب:ج ١٤ / ٤٦٦ وينظر : معجم الفاظ الفقه الجعفري : ٢٥٥ .
٨. تهذيب اللغة : ج ١٢ / ١٦٦ .
٩. صحيح البخاري ، كتاب الزكاة رقم (١٤٩٧) (ج ١ / ٤٦٤) وينظر : حلية الاولياء : ج ٥ / ٩٦ .
١٠. لسان العرب : ج ١٤ / ٤٦٤ .
١١. نفس المصدر السابق ج ١٤ / ٤٦٤ وينظر: تهذيب اللغة : ج ١٢ / ١٦٦ .
١٢. المفردات في غريب القرآن : ٢٨٥ .
١٣. الصحاح :ج٦ /٢٤٠٢ وينظر : تهذيب اللغة ج١٢ / ١٦٦ وينظر : انيس الفقهاء ج١/ ٦٧ .
١٤. ينظر : ديوان الاعشى : ج ١ / ٢٢٣ .
١٥. ينظر : لسان العرب : ج ١٤/ ٤٦٤ .
١٦. نفس المصدر السابق : ج ١٤ / ٤٦٦ .
١٧. ينظر : انيس الفقهاء : ج ١ / ٦٨ .
١٨. لسان العرب : ج ١٤ / ٤٦٦ .
١٩. تاريخ الصلاة في الاسلام : ١٢ .
٢٠. روح الصلاة في الاسلام : ٢١ .

٢١. ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : ١٨٢ .
٢٢. نفس المصدر السابق : ١٨٢-١٨٣ .
٢٣. فلسفة الصلاة : ٢٩ .
٢٤. نفس المصدر السابق : ٢٨-٢٩ .
٢٥. التعريفات : ١٧٥ .
٢٦. التعاريف : ٤٦١ .
٢٧. مغني المحتاج : ج ١ / ١٢٠ وينظر فتح القدير : ج ١ / ٣٦ .
٢٨. زاد المسير : ج ١ / ٢٥ .
٢٩. التحرير والتنوير : ج ١ / ٢٣٤ .
٣٠. فلسفة الصلاة : ٣٠ .
٣١. تاريخ الصلاة في الاسلام : ١٢ .
٣٢. نفس المصدر السابق : ١٩ .
٣٣. فلسفة الصلاة : ٣٧ .
٣٤. ينظر : تفسير الطبري : ج ٢٣ / ٩٩ وينظر تفسير الثوري : ج ١ / ٢٥٣ .
٣٥. ينظر : تفسير ابن كثير : ج٢ / ٤٥٧ .
٣٦. تفسير القرطبي : ج ٩ / ٣٧١ .
٣٧. تعظيم قدر الصلاة : ٢٦ .
٣٨. فلسفة الصلاة : ٤١.
٣٩. تفسير روح المعاني : ج ١٦ / ٨٩ .

٤٠. السيرة الحلبية : ج ١ / ٤٣٠ وينظر الرحيق المختوم : ٧٣ وينظر السيرة النبوية لابن هشام ج ٢ / ٨٢ .
٤١. الرحيق المختوم : ٧٣ .
٤٢. تلخيص التمهيد : ج ١ / ٦٥ .
٤٣. السيرة الحلبية : ج ١ / ٤٣٠ .
٤٤. السيرة النبوية لابن هشام : ج ٢ / ٨٣ .
٤٥. ينظر : البيان في عد آي القرآن : ج ١ / ١٣٥ .
٤٦. المستدرك على الصحيحين : ج ٢ / ٥٤٨ ، صحيح ابن خزيمة : ج ٢ / ١٧١ .
٤٧. تفسير الطبري : ج ٢٩ / ١٢٤ .
٤٨. ينظر مجمع البيان : ج ١٠ / ١٢٤ .
٤٩. نفس المصدر السابق : ج ١٠ / ١٢٤ .
٥٠. نفس المصدر السابق : ج ١٠ / ١٢٤ .
٥١. الدر المنثور : ج ٥ / ١٨٢ وينظر تفسير القرطبي : ج ١٠ / ٢٠٤ .
٥٢. تفسير القرطبي : ج ١٠ / ٢٠٥ .
٥٣. زاد المعاد : ج ٣ / ٣٤ وينظر السيرة الحلبية : ج ٢ / ٧٩ وينظر السيرة النبوية لابن هشام : ج ٢ / ٢٤٥ وينظر حياة محمد : ١٩٢ .
٥٤. السيرة الحلبية : ج ٢ / ٧١ .
٥٥. يراجع زاد المعاد :ج ٤٢/٣ وتفسير القرطبي :ج ٢١٠/١٠ والرحيق المختوم : ١٢٩ .
٥٦. ينظر : تاريخ اليعقوبي : ج ٢ / ٢٣ وينظر الرحيق المختوم : ١٢٩ .

٥٧. زاد المعاد : ج ٣ / ٤٢ .
٥٨. تفسير القرطبي : ج ١٠ / ٢٠٨ .
٥٩. الاعجاز بين النظرية والتطبيق : ١٨ .
٦٠. في ظلال القرآن : ج ٤ / ٢٢١٠ .
٦١. علل الشرائع : ٨٧ .
٦٢. صحيح مسلم : ج ١ / ٤٧٩ وينظر المسند المستخرج على الصحيح : ج ٢ / ٢٨٢ .
٦٣. صحيح ابن حبان : ج ٦ / ٤٤٧ وينظر صحيح ابن خزيمة : ج ١ / ١٥٧ وموارد الظمآن : ج ١ / ١٤٤ .
٦٤. تفسير الكشاف : ج ٣ / ٤٦٠ .
٦٥. لسان العرب : ج ١٢ / ٤٩٦ .
٦٦. معجم العين : ج ٥ / ٢٣١ .
٦٧. تفسير روح المعاني : ج ٢٩ / ١٠٢ وينظر تفسير البيضاوي : ج ٥ / ٤٠٤ .
٦٨. مجمع البيان في تفسير القرآن : ج ١٠ / ١٢٣ .
٦٩. اسرار الصلاة املى : ٥٦ – ٥٧ .
٧٠. لسان العرب : ج ٨ / ١٣٣ .
٧١. مختار الصحاح : ج ١ / ١٠٧ .
٧٢. ينظر زاد المسير : ج ٨ / ٤٥٢ وينظر : الكشاف : ج ١ / ١٦١ .
٧٣. تفسير القرطبي : ج ١ / ٣٤٥ .

٧٤. يراجع كتاب الصلاة الجامع لروايات حريز بن عبد الله السجستاني الكوفي : ٢١٠ ، وينظر احكام القرآن لابن العربي : ج ١ / ٣٤ .
٧٥. جامع احاديث الشيعة : ج ٥ / ١٩٥ .
٧٦. ينظر لسان العرب : ج ٣ / ٢٠٤ وينظر معجم الوسيط : ج ١ / ٤١٦ .
٧٧. ينظر تفسير الطبري : ج ١٤ / ٧٣ ، وينظر المحرر الوجيز : ج ٣ / ٣٧٦ ، وينظر تفسير الكبير : ج ١٩ / ١٧١ .
٧٨. نفس المصدر السابق : ج ١٤ / ٧٣ .
٧٩. ينظر بالتصرف التفسير الكبير : ج ١٩ / ١٧١ .
٨٠. ينظر روح المعاني : ج ١٩ / ١٣٧ ، ويراجع تفسير ابن ابي حاتم : ج ٩ / ٢٨٢٨ .
٨١. جامع احاديث الشيعة : ج ٥ / ٢٢٧ .
٨٢. اسرار الصلاة آملى : ٧٠ .
٨٣. لسان العرب : ج ٤ / ٣٠٨ .
٨٤. تهذيب اللغة : ج ١٠ / ٩٤ وينظر المعجم الوسيط : ج ١ / ٣١٣ .
٨٥. ينظر : فتح القدير : ج ٤ / ٤٣١ وينظر : كتاب الكليات : ج ١ / ٤٥٧ وينظر : جمهرة اللغة : ج ١ / ٦٤ و ينظر : تفسير الجلالين : ج ١ / ٦٠٢ .
٨٦. ينظر تفسير البيضاوي : ج ٢ / ٣٣٩ ، وينظر المفردات في غريب القرآن:٩٧ .
٨٧. ينظر الكشاف : ج ٤ / ٥٣٦ ، وينظر مجمع البيان : ج ١٠ / ١١ ، وينظر كتاب الكليات : ج ١ / ٤٥٧ .

٨٨. ينظر زاد المسير : ج ٨ / ٢٧٧ ، و ينظر تفسير السمعاني : ج ٥ / ٤٣٥ .

٨٩. المغني عن حمل الاسفار : ج ١ / ١٠٠ ، وينظر الترغيب والترهيب : ج ١ / ٢٠٤ وينظر احياء علوم الدين : ج ١ / ١٤٧ .

٩٠. ينظر المعجم الوسيط : ج ٢ / ٦٥٦ .

٩١. ينظر لسان العرب : ج ٥ / ٢٦ .

٩٢. التعريفات : ٣٦ .

٩٣. ينظر تفسير مجاهد : ج ١ / ٢٦٢ .

٩٤. تفسير ابن ابي حاتم:ج ٥ / ١٦٩٢ ، وينظر زاد المسير : ج ٣ / ٣٤٩ .

٩٥. المحرر الوجيز : ج ٥ / ١٧٥ ، وينظر التسهيل لعلوم التنزيل : ج ٤ / ٦٨ وينظر تفسير البغوي : ج ٤ / ٢٣٠ .

٩٦. صحيح البخاري : ج١ / ٣٨٤ ، المسند المستخرج على صحيح مسلم : ج ٢ / ٣٥٢ ، صحيح ابن حبان : ج ٣ / ٢٠٠ .

٩٧. زاد المسير : ج ١ / ٣٦١ .

٩٨. تفسير الكبير : ج ٢٨ / ١٧٥ .

٩٩. لسان العرب : ج ١ / ١٣٠ ، وينظر مختار الصحاح : ج ١ / ٢٢٠ .

١٠٠. تفسير السعدي : ج ١ / ٤٦٤ ، وينظر تفسير مجاهد : : ج١ / ٣٦٨ .

١٠١. ينظر الكشاف : ج ٢ / ٦٤١ ، وينظر : تفسير التسهيل لعلوم التنزيل : ج ٢ /١٧٧ .

١٠٢. لسان العرب : ج ٢ / ٧٤ ، وينظر غريب القرآن لابن السجستاني : ٣٧٢ .

١٠٣. اسباب النزول : ٢٤٧ .

١٠٤. ينظر المفردات في غريب القرآن : ٤١٣ .

١٠٥. المحرر الوجيز : ج ٤ / ٥٢٣ .

١٠٦. اسرار الصلاة محسن قرائتي : ١٠٦ ، وينظر: اسرار الصلاة آملى : ٧٢ .

١٠٧. الاحاديث المختارة : ج ٧ / ٤٤ .

١٠٨. تفسير ابن كثير : ج ٤ / ٤٨ .

١٠٩. لسان العرب : ج ١٣ / ٢١ .

١١٠. تاج العروس : ج ٣٤ / ١٨٤-١٨٥ .

١١١. العجاب في بيان الاسباب :ج٣٩٣/١ ، وينظر لباب النقول في اسباب النزول : ٢٩ .

١١٢. زاد المسير : ج ١ / ١٥٥ ، وينظر المحرر الوجيز : ج ١ / ٢٢١ .

١١٣. محرر الوجيز : ج ١ / ٢٢١ .

١١٤. لسان العرب : ج ١٣ / ١١٦ .

١١٥. ينظر لباب النقول في اسباب النزول : ١٢٩ .

١١٦. محرر الوجيز : ج ٣ / ٢١٢ ، وينظر احكام القرآن لابن العربي : ج ٣ / ٢٧٠.

١١٧. صحيح مسلم : ج ١ / ٢٠٩ ، سنن ابن ماجة : ج ١ / ١٩٦ ، سنن البيهقي الكبرى : ج ٢ / ٤٦٦ .

١١٨. تفسير السعدي : ج ١ / ٣٩١ ، وينظر روح المعاني : ج ١٢ / ١٥٧ وينظر تفسير القرطبي : ج ٩ / ١٠٩ .

١١٩. مختار الصحاح : ج ١ / ١١٩ .
١٢٠. نفس المصدر السابق : ج ١ / ٦٤ .
١٢١. التعريفات : ١٢٥ .
١٢٢. زاد المسير : ج ١ / ٢٩٣ .
١٢٣. تفسير الكشاف : ج ٣ / ٤٧٧ .
١٢٤. تفسير السمعاني : ج ٤ / ٢٠٢ .
١٢٥. تفسير القرطبي : ج ١٤ / ١٤ .
١٢٦. نزهة الاعين النواظر : ج ١ / ٨٣ .
١٢٧. تفسير البحر المحيط : ج ٦ / ٣٤٢ .
١٢٨. احكام القرآن لابن العربي :ج ١ /١٩ ، وينظر تفسير مقاتل بن سليمان: ج ١ / ٢٨ .
١٢٩. نزهة الأعين النواظر :٣٩٤ ، وينظر كشف السرائر في معنى الوجوه والاشباه والنظائر : ١٠٤ .
١٣٠. ينظر كشف السرائر : ١٠٦ ، وينظر : نزهة الاعين النواظر : ٣٩٤ .
١٣١. ينظر تفسير البيضاوي : ج ١ / ٥٥٦ ، وينظر زاد المسير : ج ١ / ١٦٣ و ج ٦ / ٣٩٨ وينظر تنوير المقابس من تفسير ابن عباس : ج ١/ ٣٥٥ .
١٣٢. زاد المسير : ج ١ / ١٦٣ .
١٣٣. كشف السرائر : ١٠٦ .
١٣٤. تفسير البيضاوي : ج ١ / ٤٣١ .
١٣٥. المعجم الكبير : ج ١٢ / ٢٥٥ ، وكنز العمال : ج ٣ / ١٢٢ .

١٣٦. زاد المسير : ج ٦ / ٣٩٨ .
١٣٧. تفسير البغوي : ج ١ / ١٣١ .
١٣٨. ينظر كشف السرائر : ١٠٥ ، وينظر نزهة الاعين النواظر : ٣٩٥ .
١٣٩. ابراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع : ج ٢ / ٥٠٠ وينظر دلائل الاعجاز : ج ١ / ٢٤٩ .
١٤٠. ينظر تفسير الطبري :ج ١١ /١٦ ، وينظر المفردات في غريب القرآن: ج ٢٨٥/١ .
١٤١.ينظر كشف السرائر : ١٠٦ ، وينظر نزهة الاعين النواظر : ٣٩٥ .
١٤٢.ينظر تفسير الطبري : ج ١١ / ٥ ، وينظر تفسير البغوي : ج ٢ / ٣٢١ .
١٤٣.تفسير البيضاوي : ج ٣ / ١٦٨ .
١٤٤.ينظر نزهة الاعين النواظر : ٣٩٥ .
١٤٥.لباب النقول في بيان اسباب النزول : ١٤٢ .
١٤٦.تفسير البغوي : ج ٣ / ١٤٢ ، وينظر تفسير روح المعاني : ج ١٥ / ١٩٤ .
١٤٧.ينظر كشف السرائر : ١٠٦ .
١٤٨.روح المعاني :ج ٦ /١٧٢ ، وينظر تنوير المقابس من تفسير ابن عباس: ج ٩٦/١ .
١٤٩.ينظر نزهة الاعين النواظر : ٣٩٥ ، وينظر كشف السرائر : ١٠٦ .
١٥٠.تفسير القرطبي : ج ١٨ / ٩٧ ، وينظر تفسير الطبري : ج ٢٨ / ٩٩ ، وينظر تفسير السمعاني : ج ٥ / ٤٣٤ .

١٥١.ينظر نفس المصدر السابق : ج ٢٠ / ٢١ ، وينظر الكشاف : ج ٤ / ٧٤٢ .
١٥٢.تفسير الكشاف : ج ٤ / ٧٤٢ .
١٥٣.تفسير القرطبي : ج ٢٠ / ٢١ ، وينظر تفسير تنوير المقابس من تفسير ابن عباس : ج ١ / ٥٠٨ .
١٥٤.ينظر نزهة الاعين النواظر : ٣٩٦ .
١٥٥.زاد المسير : ج ٢ / ٤٤٧ .
١٥٦.ينظر المحرر الوجيز : ج ٢ / ٢٥٣ ، وينظر : زاد المسير : ج ٢ / ٤٤٨ .
١٥٧.سنن النسائي الكبرى : ج ١ / ١٥٢ وسنن البيهقي الكبرى : ج ١ / ٤٦٠ ، والاتقان : ج ١ / ٤١٢ وينظر فتح القدير : ج ١ / ٢٥٦ .
١٥٨.ينظر تفسير ابن كثير : ج ١ / ٥٤٥ ، وينظر تفسير النسفي : ج ١ / ٢٤٤ .
١٥٩.تفسير السمرقندي:ج ١ / ٣٥٨ ، وينظر : بصائر ذوي التميز : ج ٣ / ٤٣٧ ، وينظر تفسير ابن كثير : ج ١ / ٥٤٥ .
١٦٠.ينظر بصائر ذوي التميز : ج ٣ / ٤٣٧ .
١٦١.الاتقان في علوم القرآن : ج ١ / ٢٤١ .
١٦٢.الدر المنثور:ج ٢ / ٦٥٩ ، وينظر لباب النقول في بيان اسباب النزول : ٨١ ، وينظر الاتقان في علوم القرآن : ج ١ / ٢٤١ .
١٦٣.ينظر نزهة الاعين النواظر :ج١/ ٣٩٦ ، وينظر بصائر ذوي التميز :ج ٣ / ٤٣٧ .

١٦٤.لباب النقول في بيان اسباب النزول : ١٢٢ ، وينظر الاتقان : ج ١ / ٤١٢ .
١٦٥.ينظر بصائر ذوي التميز : ج ٣ / ٤٣٨ .
١٦٦.ينظر نزهة الاعين النواظر : ج ١ / ٣٩٥ ، وينظر روح المعاني : ج ١٧ / ١٦٣ ، وينظر الاتقان : ج ١ / ٤١٢ .
١٦٧.ينظر المفردات في غريب القر آن:ج ١ / ٢٨٥ ، وينظر الاتقان : ج ١ / ٤١٢ .
١٦٨.روح المعاني:ج ١٧ / ١٦٣ ، وينظر تفسير الطبري : ج ١٧ / ١٧٦ .
١٦٩.ينظر تفسير القرطبي : ج ١٢ / ٧١ .
١٧٠.ينظر المحرر الوجيز : ج ٥ / ٥٢٧ .
١٧١.ينظر تفسير الكبير : ج ٣٢ / ١٠٦ .
١٧٢.زاد المسير : ج ٩ / ٢٤٤ .
١٧٣.ينظر بصائر ذوي التميز : ج ٣ / ٤٣٨ .
١٧٤.ينظر المفردات في غريب القرآن : ٢٨٦ .
١٧٥.تفسير الكبير : ج ٣٠ / ٢٠٥ .
١٧٦.ينظر نزهة الاعين النواظر : ٣٩٥ ، وينظر كشف السرائر : ١٠٥ .
١٧٧.ينظر تفسير البحر المحيط : ج ٥ / ٢٥٢ .
١٧٨.ينظر زاد المسير : ج ٤ / ١٤٩ ، وينظر الاتقان : ج ١ / ٤١٢ .
١٧٩.ينظر الكشاف : ج ٢ / ٢٠٧ ، وينظر زاد المسير : ج ٣ / ٣٥٢ .
١٨٠.ينظر تفسير القرطبي : ج ٧ / ٤٠٠ .
١٨١.تفسير الكبير : ج ١٥ / ١٢٨ .

١٨٢.مفردات في غريب القرآن : ٢٨٦ .
١٨٣.ينظر زاد المسير : ج ١ / ٢٥ ، وينظر روح المعاني : ج ١ / ١١٧ .
١٨٤.ينظر تفسير القرطبي:ج ١٠ / ٣٠٣ ، وينظر تفسير السمعاني : ج ٣ / ٢٦٧
١٨٥.ينظر الكشاف:ج ٦٤١/٢،وينظر احكام القرآن للجصاص : ج ١ / ٢٩ .
١٨٦.ينظر تفسير ابي السعود : ج ٦ / ١٩٣ ، وينظر تفسير البيضاوي : ج ٤ / ٢٠٠ .
١٨٧.ينظر روح المعاني:ج١٥٦/١٢،وينظر المحرر الوجيز : ج ٣ / ٢١٢ .
١٨٨.ينظر المحرر الوجيز : ج ٣ / ٢١٢ .
١٨٩.نفس المصدر السابق:ج٢١٢/٣ ، وينظر زاد المسير : ج ٤ / ١٦٨ .
١٩٠.روح المعاني : ج ١٢ / ١٥٧ .
١٩١.المفردات في غريب القرآن : ٥٣٦ .
١٩٢.زاد المسير : ج ٨ / ٤٤١ ، وينظر فتح القدير : ج ٥ / ٣٥٣ ، وينظر تفسير البغوي : ج ٤ / ٤٣١ .
١٩٣.ينظر تفسير البيضاوي : ج ٤ / ٢٢٧ .
١٩٤.تفسير القرطبي : ج ٣ / ٧٢ .
١٩٥.فتح القدير : ج ٣ / ٢٥١ .
١٩٦.نفس المصدر السابق : ج ٣ / ٢٥١ .
١٩٧.ينظر مجمع البيان : ج ٩ / ١٩٨ .
١٩٨.عمدة القارئ : ج ٧ / ١٩٦ . معارج القبول : ج ٣ / ١٠٠٢ .
١٩٩.روح المعاني : ج ٨ / ١٠٦ .

٢٠٠.زاد المسير : ج ٣ / ١٥٨ .
٢٠١.الكشاف : ج ١ / ١٦١ ، وينظر زاد المسير : ج ١ / ٧٥ .
٢٠٢.فتح القدير : ج ١ / ٧٧ .
٢٠٣.تفسير القرطبي : ج ١ / ٣٤٨ .
٢٠٤.تفسير الكبير : ج ٣٠ / ٨٤ .
٢٠٥.ينظر نفس المصدر السابق : ج ٣٠ / ٨٤ .
٢٠٦.ينظر الدر المنثور:ج ٨ / ٢٥٦ ، وينظر تفسير البغوي : ج ٤ / ٣٨٣ .
٢٠٧.التعريفات : ج ١ / ٣١٤ .
٢٠٨.ينظر اساس البلاغة : ج ١ / ٣٩٨ .
٢٠٩.زاد المسير : ج ١ / ١٨٦ .
٢١٠.الاحاديث المختارة : ج ٢ / ١٤٦ .
٢١١.تعظيم قدر الصلاة:ج٢١٤/١،وينظر سنن النسائي الكبرى : ج ١ / ١٤٣
٢١٢.محرر الوجيز : ج ٤ / ١٨٦ .
٢١٣.تفسير الجلالين : ج ١ / ٦٠٠ .
٢١٤.الفتاوي الفقهية الكبرى : ج ١ / ١٨٨ .
٢١٥.زاد المسير : ج ٨ / ٢٤ .
٢١٦.ينظر تفسير الطبري : ج ٢٦ / ١٠٨ .
٢١٧.تفسير البيضاوي : ج ١ / ٣٩٩ .
٢١٨.تفسير القرطبي:ج ٢ / ١١٣ ، وينظر تفسير البيضاوي : ج ١ / ٣٩٩ .
٢١٩.المستدرك على الصحيحين :ج ١ / ٦١٧ ، وينظر صحيح ابن حبان : ج ٤ / ٤٢١ .

٢٢٠.صحيح ابن حبان:ج٢/٣٩٠،وينظر صحيح ابن خزيمة : ج ٢ / ٢١٦ .
٢٢١.البيان في عد آي القرآن : ٢٤٦ .
٢٢٢.لباب النقول في اسباب النزول : ٢١٣ .
٢٢٣.تفسير البيضاوي : ج ٥ / ٣٣٨ – ٣٣٩ ، وينظر الرحيق المختوم : ١٦١ ، وينظر تفسير القرطبي : ج ١٨ / ٩٧ .
٢٢٤.صحيح مسلم:ج٢/٥٨٥، وينظر صحيح ابن خزيمة : ج ٣ / ١١٥ .
٢٢٥.زاد المسير : ج ٨ / ٢٦٥ ، وينظر المحرر الوجيز : ج ٥ / ٣٠٩ .
٢٢٦.صحيح مسلم : ج ١ / ٤٢١ ، وصحيح ابن خزيمة : ج ٢ / ١٣٥ .
٢٢٧.ينظر الكشاف : ج ٤ / ٥٣٧ ، وينظر زاد المسير : ج ٨ / ٢٦٥ .
٢٢٨.ينظر الحاوي الكبير : ج ٢ / ٤٠٣ .
٢٢٩.مسند الشهاب : ج ١ / ٨١ وكنز العمال : ج ٧ / ٢٩٠ .
٢٣٠.لسان العرب : ج ٣ / ٣١٩ .
٢٣١.الكشاف : ج ٤ / ٧٤٢ .
٢٣٢.ينظر تفسير القرطبي:ج ٢٠ / ٢١ ، وينظر زاد المسير : ج ٩ / ٩١ ، وينظر تفسير النسفي : ج ٤ / ٣٣٣ .
٢٣٣.زاد المسير : ج ١ / ١٨٨ ، وينظر تفسير البيضاوي : ج ١ / ٤٦٦ ، وينظر الكشاف : ج ٤ / ٧٤٢ .
٢٣٤.ينظر المحرر الوجيز:ج٥/٥٢٩،وينظر تفسير القرطبي : ج ٢٠ / ٢١٨
٢٣٥.ينظر العين : ج ٥ / ٣١٤ ، وينظر لسان العرب : ج ١٠ / ٤٩٩ ، وينظر مختار الصحاح : ج ١ / ٢٧٤ .
٢٣٦.تفسير القرطبي : ج ٧ / ١٥٢ .

٢٣٧.مسند احمد بن حنبل : ج ٢ / ٦٧ ، وزاد المعاد : ج ٢ / ٢١ .
٢٣٨.ينظر الحاوي الكبير:ج٤٨٢/٢ ، وينظر منهج الطلاب : ج ١ / ٢١ .
٢٣٩.تفسير البغوي:ج٤٧١/١،وينظر احكام القرآن لابن العربي:ج١/ ٦١٤ .
٢٤٠.صحيح مسلم : ج ١ / ٤٧٨ وصحيح ابن حبان : ج ٦ / ٤٤٩ .
٢٤١.صحيح ابن حبان : ج ٦ / ٤٥١ ، وكنز العمال : ج ٣ / ١٧ .
٢٤٢.ينظر تفسير القرطبي : ج ٥ / ٣٥٤ .
٢٤٣.ينظر تفسير ابن كثير : ج ٢ / ٣٧٩ .
٢٤٤.تاريخ الصلاة في الاسلام : ١٠٤ .
٢٤٥.صحيح البخاري:ج٤٤٤/١،والمستدرك على الصحيحين : ج ٢ / ١٣٨
٢٤٦.تفسير القرطبي : ج ٥ / ٣٦٤ .
٢٤٧.ينظر صحيح مسلم:ج٢١٢/٢،وينظر تفسير ابن كثير : ج ١ / ٥٤٧ .
٢٤٨.تاريخ الصلاة في الاسلام : ١١٠ .
٢٤٩.ينظر فقه الشريعة : ج ١ / ٢٠٦ .
٢٥٠.تفسير القرطبي:ج ٥ / ١٥٧ ، وينظر تفسير ابن كثير : ج ١ / ٤٨١ .
٢٥١.ينظر زاد المسير : ج ٢ / ٦١ .
٢٥٢.الدر المنثور : ج ٢ / ٤٠٨ .
٢٥٣.صحيح البخار ي : ج ١ / ٣٧٦ .
٢٥٤.النهاية في غريب الاثر : ج ٢ / ٣٨١ .
٢٥٥.اسرار الصلاة : ١٢١ .
٢٥٦.تفسير البغوي : ج ٤ / ٣٩٨ ، وينظر التفسير الكبير : ج ٣٠ / ١٢٢ ، وينظر تفسير البيضاوي : ج ٥ / ٣٩٣ .

٢٥٧.السيرة الحلبية : ج ٣ / ٢٧٠ .
٢٥٨.زاد المعاد : ج ١ / ٤٥٨ .
٢٥٩.اسرار الصلاة محسن قرائتي : ١٢٣-١٢٤ .
٢٦٠.لسان العرب:ج ٩ / ٢٩٨ ، وينظر معجم مقاييس اللغة : ج 5 / ١٧٧ .
٢٦١.لباب النقول في اسباب النزول : ١٣٧ .
٢٦٢.تفسير البحر المحيط:ج٦/٥٢ ، وينظر روح المعاني : ج ١٥ / ١٠٤ .
٢٦٣.صحيح البخاري:ج ١ / ٣٦٠ ، وسنن البيهقي الكبرى : ج ٣ / ٣٢٠ .
٢٦٤.ينظر السيرة الحلبية : ج ٢ / ٦٢٨ .
٢٦٥.سنن الدار قطني : ج ٢ / ٦٢ .
٢٦٦.ينظر فتح الباري : ج ٢ / ٥٢٧ ، وينظر فقه الشريعة : ج ١ / ٤٣٠ .

<u>المصادر و المراجع</u>

القران الكريم .

١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت٦٦٥، دار النشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة .

٢- أحكام القرآن، تأليف: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي ت٥٤٣ ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا .

٣- أحكام القرآن، تأليف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ت٣٧٠ ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي .
٤- احياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ت٤٣٥، دار النشر: دار المعرفة–بيروت .
٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٦- أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ت ٥٣٨، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .
٧- أسرار الصلاة . جوادي املي . دار النشر: دار الصفوة ١٤٢٩-٢٠٠٩م بيروت –لبنان
٨- أسرار الصلاة . محسن قرائتي . ترجمة السيد يوسف صفي الدين . ط١ ١٤١٣ه- ١٩٩٣م مؤسسة العروة الوثقى .
٩- الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – ت٩١١ ، دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المندوب .
١٠- الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي –ت ٦٤٣، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .

١١- الاعجاز بين النظرية و التطبيق : محاضرات السيد كمال الحيدري . بقلم محمود نعمة. ط١ -٢٠٠٤م دار فراقد .
١٢- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تأليف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، دار النشر: دار الوفاء - جدة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي .
١٣- بصائر ذوي التمييزفي لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي ت٨١٦، المكتبة العلمية، بيروت
١٤- البيان في عدّ آي القرآن ، تأليف: أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني ت٤٤٤، دار النشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت - ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: غانم قدوري الحمد
١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت١٢٠٥، دار النشر:دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين .
١٦- تاريخ الصلاة في الاسلام . د.جواد علي .ط١ ٢٠٠٧م منشورات الجمل .
١٧- تاريخ اليعقوبي : أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي ت٢٩٢. ط١، ١٤٢٥. دار الاعتصام .
١٨- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري

١٩- التحرير و التنوير : لمحمد الطاهر ابن عاشور ت١٣٩٣ ، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
٢٠- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد ت٦٥٦ ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين
٢١- التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: محمد بن أحمد بن جزي بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الطبعة: الرابعة
٢٢- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم . تأليف : عودة خليل أبو عودة . مكتبة المنار –الأردن –الزرقاء
٢٣- التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي ت١٠٢٩، دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر- بيروت، دمشق- ١٤١٠،الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية
٢٤- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني ت٨١٦، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري
٢٥- تعظيم قدر الصلاة للإمام المروزي ت٢٩٤، ضبط نصوصه :أحمد أبو المجد، دار العقيدة، الإسكندرية،ط١.
٢٦- تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت٧٤٥، دار النشر: دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

٢٧- تفسير البغوي، تأليف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت٥١٦، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك
٢٨- تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي ت٦٩١، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
٢٩- تفسير الجلالين، تأليف: محمد بن أحمد + عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي ت٨٦٤ + السيوطي، دار النشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى .
٣٠- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ت٣٧٥، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي .
٣١- تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت٧٧٤، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠١ .
٣٢- تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت٣٢٧، دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب .
٣٣- تفسير القرآن، للسمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، دار النشر: دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم .
٣٤- التفسيرالكبيرأومفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ت٦٠٦، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة:الأولى

٣٥- تفسير سفيان الثوري، تأليف: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله ت[١٦١]، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى .
٣٦- تفسير مجاهد، تأليف: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج ت[١٠٤]، دار النشر: المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي .
٣٧- تفسير مقاتل بن سليمان، تأليف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ت[١٥٠]، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد.
٣٨- تلخيص التمهيد،تأليف محمد هادي معرفة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ٢.
٣٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، تأليف: الفيروز آبادي ت[٨١٧]، دار النشر: دار الكتب العلمية لبنان.
٤٠- تهذيب الآثار مسند علي ، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ت[٣١٠]، دار النشر: مطبعة المدني -القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر .
٤١- تهذيب اللغة ، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت[٣٧٠]، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب .

٤٢- تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت١٣٧٦، دار النشر:مؤسسة الرسالة-بيروت- ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين .
٤٣- جامع أحاديث الشيعة :تأليف . السيد البروجردي . ت١٣٨٣ . سنة الطبع ١٣٩٩ . مطبعة العلمية – قم .
٤٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ت٣١٠ ، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥ .
٤٥- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت٦٧١، دار النشر: دار الشعب – القاهرة .
٤٦- جمهرة اللغة، ابن دريد ت٣٢١ دار النشر: دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي .
٤٧- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تأليف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي ت٤٥٠،دارالنشر: دار الكتب العلمية-بيروت لبنان١٤١٩هـ-١٩٩٩م،الطبعة:الأولى،تحقيق:الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل أحمد عبد الموجود .
٤٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة .

٤٩- حياة محمد تأليف : محمد حسين هيكل .مكتبة النهضة المصرية ط٨ .١٩٦٣م
٥٠- الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١، دار النشر: دار الفكر - بيروت – ١٩٩٣ .
٥١- دلائل الإعجاز، تأليف: الإمام عبد القاهر الجرجاني ت٤٧١، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . التنجي .
٥٢- دلائل النبوة، تأليف: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر ت٣٠١، دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري
٥٣- الرحيق المختوم:تأليف.صفي الرحمن المبارك فوري ت١٩٤٢. دارالمعرفة. بيروت–لبنان.ط٢ ٢٠٠٤
٥٤- روح الصلاة في الإسلام:لعفيف طبارة. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٧ ١٩٨٥م .
٥٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت١٢٧٠، دار النشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت
٥٦- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة .

٥٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط .
٥٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤- ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .
٥٩- صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي .
٦٠- صحيح البخاري ، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت٢٥٦، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
٦١- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
٦٢- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ت٢٧٥، دار النشر: دار الفكر - بيروت - -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
٦٣- سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت٤٥٨، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٦٤- سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ت٣٨٥، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني .

٦٥- السنن النسائي الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ت٣٠٣، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن .

٦٦- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت – ١٤٠٠ .

٦٧- السيرة النبوية لابن هشام، تأليف:عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد ت٢١٣، دار النشر: دار الجيل - بيروت- ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد .

٦٨- شرح فتح القدير، تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية .

٦٩- العجاب في بيان الأسباب، تأليف: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس .

٧٠- علل الشرائع . تأليف : أبي محمد بن علي بن الحسين القمي ت٣٨١ مطبعة أحياء الكتب الإسلامية بيروت – لبنان .

٧١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٧٢- غريب القرآن، تأليف: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار النشر: دار قتيبة - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران .

٧٣- الفتاوى الكبرى الفقهية، تأليف: ابن حجر الهيتمي ت٩٧٤، دار النشر: دار الفكر .

٧٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت١٢٥٠، دار النشر: دار الفكر – بيروت .

٧٥- فقه الشريعة : تأليف .السيد محمد حسين فضل الله . مطبعة . دار الملاك ١٤١٩ .

٧٦- فلسفة الصلاة:تأليف . علي محمد كوراني . دار احياء التراث العربي . بيروت .

٧٧- في ظلال القرآن .سيد قطب ت١٩٦٦م الطبعة الشرعية العاشرة ١٤٠٢ ه - ١٩٨٢ م .طبع دار الشروق.

٧٨- كتاب الصلاة الجامع الروايات حريز بن عبدالله السجستاني الكوفي : حققه حسين بركة الشامي ط١ دار الإسلام ١٤٢٩ه ٢٠٠٨م .

٧٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت٥٣٨، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

٨٠- كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر .لأبن العماد . تحقيق . فؤاد عبد المنعم . مؤسسة شباب الجامعة .

٨١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي،دار النشر:مؤسسة الرسالة- بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.
٨٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي .
٨٣- لباب النقول في أسباب النزول، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار إحياء العلوم – بيروت
٨٤- لسان العرب، تأليف:محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت٧١١ ،دار النشر: دار صادر- بيروت،ط١
٨٥- مجمع البيان في تفسير القران : تأليف . الطبرسي ت٥٤٨ . ط١ .دار المرتضى . بيروت- لبنان ١٤٢٧ .
٨٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧ .
٨٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت٥٤٢، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، الطبعة: الاولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .

٨٨- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر .
٨٩- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .
٩٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ت٢٤١، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر .
٩١- مسند الشهاب، تأليف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
٩٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر .
٩٣- معجم العين ، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٠، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي .
٩٤- معجم ألفاظ الفقه الجعفري . تأليف . أحمد فتح الله .ط.١. ١٤١٥ – ١٩٩٥ مطابع مدخول الدمام .
٩٥- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ت٣٦٠، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٩٦- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
٩٧- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني ت٩٧٧، دار النشر: دار الفكر – بيروت .
٩٨- المغني عن حمل الأسفار، تأليف: أبو الفضل العراقي ت٨٠٦، دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود .
٩٩- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني .
١٠٠- مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥ ، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .
١٠١- منهج الطلاب، تأليف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨، الطبعة: الأولى .
١٠٢- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن ت٨٠٧، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة .
١٠٣- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/

بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي .

١٠٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .